الآب محبة

أشيش رايتشور

للتوزيع المجاني فقط

قامت كنيسة كل الشعوب والخدمة العالمية، بنجالور، الهند، بالطباعة والتوزيع

الإصدار الحالي:2025

بيانات الاتصال

All Peoples Church & World Outreach,
#319, 2nd Floor, 7th Main, HRBR Layout,
2nd Block, Kalyan Nagar, Bangalore 560 043
Karnataka, INDIA

الهاتف:+91-80-25452617

البريد الإلكتروني:**bookrequest@apcwo.org**

الموقع الإلكتروني:**apcwo.org**

كل الاقتباسات الكتابية مأخوذة من نسخة ترجمة البستاني – فاندايك 1865م، ما لم يتم الإشارة إلى ما هو خلاف ذلك. كل الحقوق محفوظة.

الشراكة المالية

صار التوزيع المجاني لهذا الإصدار ممكنًا بالدعم المالي من الأعضاء والشركاء وأصدقاء كنيسة كل الشعوب. لو استفدت من هذا الإصدار، ندعوك أن تساهم ماليًّا لمساعدتنا على طباعة ونشر مطبوعات مجانية من كنيسة كل الشعوب. برجاء زيارة **apcwo.org/give** أو ألقِ نظرة على صفحة "الشراكة مع كنيسة كل الشعوب" في نهاية هذا الكتاب لتعرف كيف يمكنك تقديم مساهمة. شكرًا لك!

مصادر مجانية ومواقع إلكترونية ذات صلة

العظات:apcwo.org/sermons | **الكتب:**apcwo.org/books | **تطبيق الكنيسة:**apcwo.org/app
كلية الكتاب المقدس:apcbiblecollege.org | **التعلُّم الإلكتروني:**apcbiblecollege.org/learn
المشورة:chrysalislife.org | **الموسيقى:**apcmusic.org
شركة الخدام:pamfi.org | **إرساليات كنيسة كل الشعوب العالمية:**apcworldmissions.org

(The Father's Love – Arabic)

الآب
محبة

محبة لا تكل

موسيقى APC (apcmusic.org)

عندما تظهر الجبال في طريقي
وتغطيني ظلالها
أتساءل من سيسمع صرختي
ويساعدني لأصل وِجهتي

قبل الجوقة 1:

ثم أرفع عيني
لأراك يا الله
صانع الأرض
والسماء من فوق
عالِمًا أن معونتي
يارب منك تأتي
مُحاطٌ (2x)

الجوقة:

بمحبتك
محبتك التي لا تكل
نهارًا وليلًا
تراقب من الأعلى
لن تدعني أَزِلُّ
لن تدعني أسقط
أبو المحبة التي لا تكل

بيت 2:

عندما أكون في مشرق النهار
أو في ظلمة الليل
أحتمي تحت ظل جناحيك
لن تتركني أبدًا

قبل الجوقة 2:

لذا أثبت عينيَّ
عليك يا إلهي
صانع الأرض
والسماء من فوق
عالِمًا أن معونتي
يارب منك تأتي
مُحاطٌ (2x)

وَصلَة:

مُحاطٌ، مُحاطٌ
مُحاطٌ بمحبتك (4x)

أفضل من الحياة

مزمور 63

موسيقىAPC (apcmusic.org)

آية 1:

يا الله، نتوق ونعطش إليك
في أرض ناشفة ويابسة،
أنت ملجأنا
يا الله، نجوع لحقك
عندما تخور قوانا،
تناديك أرواحنا

الجوقة:

لأن رحمتك أفضل من الحياة
فيك يا رب، تُشبَع احتياجاتنا
فتبدأ شفاهنا في التسبيح
إذ نرفع أيادينا ونصلي
رحمتك أفضل من الحياة

آية 2:

في العبادة، نرى وجهك المجيد
نحن نقف هنا،
عاجزين عن الكلام في اندهاش
وسنبارك اسمك
إلى الأبد يا رب
أبعدتَ مخاوفنا، وخلصتنا بنعمتك التي ليس لها مثيل

وَصلَة:

يا الله، أنت إلهي
لا شيء يضاهي
محبتك الراسخة

جدول المحتويات

مقدمة

1. إلهٌ أبدي، أبونا السماوي 1

2. محبة لا تُقاس 13

3. صورة أبينا السماوي الحقيقية 24

4. استقبال محبة الآب 34

5. الثبات في محبة الآب 49

6. المحبة التي تؤدب 61

7. التمثُّل بأبينا السماوي 67

مقدمة

يؤثر إعلانك عن الله على علاقتك معه، وعليه فإن علاقتك معه تؤثر على علاقتك مع الآخرين.

يكشف الكتاب المقدس العديد من جوانب الله، ونجد من بينها، أن أحد أقوى الإعلانات عن الله هو أنه أب. الله هو أبونا السماوي. علَّمنا الرب يسوع أن ننادي الله قائلين "أبانا". يعلن الكتاب المقدس عن محبة الآب لنا. يُعدُّ هذا الكتاب دراسة عن محبة الآب. يؤثر فهمنا لمحبة الله على كيفية محبتنا لله، وكيفية محبتنا لأنفسنا وللآخرين.

أول وصية هي أن نحب الله بكل ما لدينا، والثانية هي أن نحب الآخرين كما نحب أنفسنا. نحبه لأنه أحبنا أولًا. تتعمق محبتنا لله حين ندرك كم أحبنا. عندما ندرك كم أحبنا، نتعلم أن نحب أنفسنا، وعندما نحب أنفسنا، يمكننا أن نحب الآخرين أيضًا. عندما ندرك كم يقدِّرنا الله، نبدأ في تقدير أنفسنا، وعندنا نقدر أنفسنا، يمكننا تقدير الآخرين أيضًا.

عادةً ما نتعامل مع الآخرين بنفس الطريقة التي نتعامل بها مع أنفسنا. لو كنا ننتقد أنفسنا وندينها، فإننا نميل لفعل ذلك مع آخرين. يحررنا فهمنا لمحبة الله من السلبية تجاه أنفسنا وأيضًا تجاه آخرين.

الله، أبونا في السماء، يحبنا بلا شروط وبلا حدود. أعظم تعبير وإظهار لمحبة الآب لنا هو صليب يسوع المسيح. عندما نعرف محبة الله لنا ونؤمن بها ونستقبلها ونثبت فيها، يتغير كل شيء. ننال الشفاء، ونصير كاملين،

ونتحرر من كل انكسارنا وعبوديتنا. عندما نعيش بمقتضى محبة الآب، نحب كما أُحِبِنا؛ إذ نحب الله بحرية ونحب الآخرين بحرية. نعيش أكثر من منتصرين وكأننا قد قهرنا كل تحديات الحياة وقوى الظلمة من خلال محبة الله غير القابلة للكسر.

يقودنا هذا الكتاب في رحلة لنعرف ونختبر محبة الآب بصورة شخصية. استعد لأكثر الرحلات الاستكشافية تشويقًا؛ رحلة إلى أعماق محبة الله اللا محدودة.

ليباركك الله!
أشيش رايتشور

1
إلهٌ أبدي، أبونا السماوي

أبونا السماوي

متى 9:6

فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.

يكشف لنا الكتاب المقدس العديد من جوانب ماهية الله. من بين جوانب الله، الجانب الأكثر إدهاشًا هو كونه الله الآب. علَّمنا الرب يسوع أن نصلي وندعو الله "أبانا الذي في السماوات" أو "أبانا السماوي". كثيرًا ما استخدم الرب يسوع عبارتي "الآب السماوي" و"أبانا الذي في السماوات" للإشارة إلى الله الآب.

إن التفكير في أن هذا الإله الأبدي السرمدي كلي القدرة وكلي المعرفة والموجود في كل مكان والكائن بذاته يرغب أن يكون أبانا، إنما هو شيء بديع ورائع. إنه كأب يمتلك عائلة من الأبناء والبنات، جزء منهم في السماء والآخرون على الأرض. تستمد هذه العائلة اسمها، أي هويتها، منه. كتب الرسول بولس: "**بِسَبَبِ هَذَا أَحْنِي رُكْبَتَيَّ لَدَى أَبِي رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ**" (أفسس3 :14،15)

إن الله كائن بذاته ومكتفٍ بذاته. لا يحتاج الله إلى البشر، ومع ذلك بمشيئته واختياره، قرر أن يخلق البشر الذين رغب في أن يكونوا "أبناءه" و"بناته" ليكون لهم أبًا.

لقد وضع نفسه في موضع يشتاق فيه كأب إلينا كأبناء وبنات. بهذا المعنى، فإنه "يحتاج" إلينا. يرغب أن نعرفه ونتمتع بأبوته.

1 يوحنا 8:4
...اللهُ مَحَبَّةٌ.

يكشف لنا الكتاب المقدس أيضًا أن الله محبة. أبونا السماوي محبة. سنكتشف على مدار هذه الدراسة كيف أن محبة الله غير مشروطة. محبة الله غير محدودة ولا نهائية. هكذا يحب الله.

في الأغلب، عندما نفكر في كلمة "أب"، نميل إلى ربطها بخبرتنا مع آبائنا الطبيعيين والطريقة التي عاملونا بها. قد يكون لدى بعض منا خبرات رائعة مع آبائهم، فيتناولون كلمة "أب" بصورة حسنة. من ناحية أخرى، قد تكون كلمة "أب" للبعض الآخر منفرة. قد تكون خبرتنا مع الآباء الطبيعيين مؤلمة، لذلك نبغض أي شيء يحفز تلك الأفكار والذكريات.

هذا الكتاب هو عن أبينا السماوي الأعلى والأسمى والمختلف عن أي أب أرضي. إن الله ليس كمثل أب أرضي سيء. لذلك، لا تنظر إلى الله من منظور الأب الأرضي. لا تدع الخبرات السلبية التي مررت بها مع أبيك الأرضي تثنيك عن معرفة أبيك السماوي والاستقبال منه. هدفنا في هذه الدراسة هو معرفة محبة أبينا السماوي واختبارها. هذا أمر يغير الحياة. لا تدع أي شيء يمنعك من استكشاف واختبار محبة الآب.

الله كائن علائقي

يوحنا 24:17
"أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ."

حتى قبل تأسيس العالم، قبل خلق أي شيء، تبادل الثالوث المحبة بين أقانيمه، وحمل جوهرة الحبة عينها. كانت المحبة في الله ولا تزال، لأن الله محبة. كانت هناك محبة بين الآب، والكلمة، والروح في الماضي الذي بلا تاريخ؛ منذ الأزل.

يعلمنا هذا أن الله كائن علائقي. الله يُحِبُّ ويُحَبَّ.

مرقس 12:29-31

29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.
30 وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى.
31 وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ."

أول وصية قدمها لنا الرب يسوع هي أن نحب الله من كل قلوبنا ونفسنا وفكرنا؛ هذا يعني أن الله يمكن أن يُحَبَّ. يستقبل محبتنا، ويتمتع بمحبتنا له. تلمسه محبتنا، ويشعر بمحبتنا له. عندما ننظر إليه بأصالة قلوبنا، نقول له: "أيها الآب، أحبك" و"ربي يسوع، أحبك","أيها الروح القدس، أحبك". إنه يشعر بذلك.

لقد خُلقنا على صورته. نحن كائنات علائقية. يمكننا أن نُحِب ونُحَب. خُلقنا لنحب الله والناس. خُلقنا لنُحَب، لننال الحب.

جزء من كوننا كائنات علائقية وكوننا وُلِدنا في عائلات هو أننا أبناء ونتوق إلى محبة وعطف ورعاية وتشجيع وثناء الوالدين؛ الأب والأم.

لقد جعلنا الله مركز محبته غير المحدودة وغير المشروطة

أفسس 1:4،5

4 "كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ،

[5] **إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ."**

حتى قبل أن يخلق الله العالم، قرر أن يكون هناك شعب – أولئك المختارين في المسيح – ليكونوا مقدسين وبلا لوم مستترين بمحبته. قرر أن يتبناهم كأبناء وبنات في عائلته، ليكون لهم أبًا ويدعوهم باسمه. كان هذا "**حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ**"(أفسس1:5). هذا هو ما كان متحمسًا وراغبًا في فعله.

يعلن هذا عن قلب الله الراغب في أن يكون لديه أبناء وبنات. يرغب الله في أن تكون لديه علاقة وشراكة حميمة معنا كأبناء وبنات، ومعه كأبينا السماوي. كان هذا هو سؤل قلبه، حتى قبل تأسيس العالم. هذا هو سبب خلقنا. لقد خلقنا الله لنكون أبناءه وبناته ونكون مركز محبته غير المحدودة وغير المشروطة.

كانت هناك محبة قبل الخليقة، وكانت هناك خليقة بسبب المحبة.

استعادة قدرتنا على نيل المحبة

لكننا مكسورون بسبب الخطية. قدرتنا على نيل المحبة مكسورة، وقدرتنا على محبة الآخرين مكسورة.

ولأن قدرتنا على المحبة ونيل المحبة مكسورة، نفعل العديد من الأشياء بصورة غير واعية فتصير تلك الأشياء أسوارًا حول ذواتنا العاطفية. نقول لأنفسنا إن بإمكاننا العيش من دون محبة، وننأى بأنفسنا عن الناس، ونُبعدهم عنا. لا نتقرب من أي شخص، ونعزل أنفسنا عاطفيًا عن الآخرين. عندما ينتقل هذا إلى الزواج، لا نستطيع التقرب عاطفيًا من شريك حياتنا. تصير الحميمية العاطفية شيئًا صعبًا للغاية لأن لدينا أسوار ودفاعات. ثم كأبوين، يمكننا تقديم أفضل ما لدينا – فيما يتعلق بالأمور المادية –

لأبنائنا، لكننا غير قادرين على التعبير عن العاطفة ودفء الأبوين المُحبَّين؛ فيكبُر أبناؤنا محرومين من المحبة والعاطفة الأصيلة غير المشروطة.

الشيء الغريب هو أنه مع قدرتنا المسكورة على المحبة ونيل المحبة، فإننا "نرتبط" أو "نتواصل عاطفيًّا" مع كل الأشياء الخاطئة في الحياة. نرتبط عاطفيًّا بعملنا، مهنتنا، نجاحنا، شهرتنا، سُمعتنا، مديحنا، تحقُّقنا، الانتباه الموجه إلينا، الأموال، الأشياء، وخلافه.

وضعيات خاطئة أمام إله مُحِب

ثم نحاول الارتباط بالله بدافع انكسارنا. لكن، هناك أفكار وتصورات خاطئة نحملها بداخلنا تؤثر في طريقة تعاملنا مع الله. نميل إلى التعامل مع الله من منطلق أنماط تفكير خاطئة. تشوه هذه التصورات وأنماط التفكير الخاطئة إعلاننا عن الله وعن ماهيته الحقيقية. صورتنا (تصورنا وفهمنا) عن الله مشوهة ومعيبة وغير صحيحة. نحن غير قادرين على قبول محبة الله أبينا السماوي غير المحدودة وغير المشروطة واستقابلها واعتناقها، مما يعيق علاقتنا به.

نتأمل هنا **سبع وضعيات** (مفاهيم) **خاطئة** تمنعنا عن فهم محبة الله غير المحدودة وغير المشروطة.

1) الضال

بهذه العقلية أو نمط التفكير، يرى الناس أنفسهم غير مستحقين وغير لائقين وغير جيدين بما يكفي لأي شخص وبالتأكيد غير صالحين بما يكفي لينالوا محبة الله. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، يكون من الصعب للغاية عليهم استيعاب الله كأب مُحب وغافر.

يفكرون دائمًا مثل الابن الضال الذي ذهب لأبيه قائلًا :"... **لَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجَرَاكَ**" (لوقا 19:15)

في حين أنه من الجيد والمهم أن نتوب كلما نخطئ، إلا أن الله لا يريدنا أن نبقى بهذه العقلية دائمًا. لقد احتفل الأب برجوع ابنه، وألبسه أفضل ثوب، ووضع خاتمًا في أصبعه وأقام وليمةً وأراد من ابنه أن يحيا بنويته!

عندما ندرك ما تسببت فيه خطايانا ومدى عظمة هذا الغفران الذي نلناه من الله، نحبه في المقابل بلا تحفظ. قال الرب يسوع عن المرأة الخاطئة التي أتت إليه بدموع: "**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيرًا. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلًا**" (لوقا 47:7). لا يتعلق الأمر بالضرورة بعدد الخطايا أو كم الخطايا التي ارتكبناها، بل بإدراك ما تسببت فيه خطايانا وقدر الغفران الذي نلناه والذي يستحضر الاستجابة بمحبته من دون تحفظ وبسخاء. بعد أن غُفرَ لنا كثيرًا، يجب أن نسكب محبتنا على أبينا السماوي. هذا هو ما يستحقه ويرغبه.

2) العبد

في هذا النمط من التفكير، عادةً ما يكون لدى الناس عقلية العبد. يشعرون أنه يجب عليهم كسب كل شيء، وأنهم غير لائقين لأمور أكبر، وغير مؤهلين للأشياء وأمور من هذا القبيل. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، يكون من الصعب للغاية عليهم فهم الله كشخص يتبنانا كأبناء وبنات، ويؤهلنا للتمتُّع بميراث، ويدعونا ورثته و"**وَارِثِينَ مَعَ الْمَسِيحِ**" (رومية 17:8)

مع ذلك، يعلمنا الكتاب المقدس بوضوح أن الله لا يريد منا أن نتصرف كالعبيد.

رومية 15:8

إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الآبُ.

غلاطية 4:4-7

4 وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،
5 لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّي. ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ،
6 ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ»
7 إِذًا لَسْتُ بَعْدَ عَبْدًا بَلِ ابنًا، وَإِنْ كُنْتُ ابنًا فَوَارِثٌ لله بِالْمَسِيحِ.

3) اليتيم

أولئك الذين لديهم هذه العقلية، يشعرون أنهم بلا أب ومتروكون ولم ولن ينالوا المحبة قط، ولم يشعروا أبدًا بالانتماء، ويشعرون أن لا أحدًا يهتم بهم. لذلك عندما يتعاملون مع الله، يجدون أنه من الصعب بشدة استيعاب الله كأب مُحب وراعٍ.

يكرر كلا الاقتباسين الكتابيين – رومية 15:8 وغلاطية 4:4-7 – أن الله يرغب في أن نعامله كأبناء وبنات وندعوه "الآب". لا يريدنا الله أن نشعر أو نعيش "كيتامى روحيين" بل كأبنائه وبناته.

4) المنبوذ

يشعر أصحاب هذه العقلية بإحساس عميق بالرفض، والبُعد والإقصاء والهجران والنبذ. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، من الصعب عليهم للغاية أن يفهموا الله كشخص يرحب بهم في محضره، كشخص يشجعهم أن يأتوا بجرأة وحرية إليه.

أفسس 2:12، 13، 18

12 أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونَ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ.

13 وَلَكِنِ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ.
18 لِأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ.

يوضح لنا الكتاب المقدس أننا صرنا قريبين لله بدم يسوع المسيح. من خلال يسوع، صار لنا دخول مجاني لمحضر الله. لسنا منبوذين، بل مُرحَبًا بنا في محضره. يمكننا أن نأتي بثقة إلى عرش نعمة الله (عبرانيين 16:4).

5) الأخ/ الأخت الأكبر المتكبر

أولئك الذين لديهم مثل هذا النمط الفكري، لديهم حس بالكبرياء. يقولون لأنفسهم: "لم أشعر أني محبوب قط، أنا لا أحتاج إلى الحب". يفتخرون بما يفعلونه "أنا أمين، أقوم بعملي"، إلخ. يعتمد كل شيء على العمل والمهام. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، يصعب عليهم فهم الله كشخص يدعوهم للراحة في محبته، فقط ليتمتعوا به ويعرفوا أنه أيضًا يتمتع بهم.

لم يستطع الأخ الأكبر المتكبر في قصة الابن الضال أن يحتمل سماع أبيه يحتفل بعودة الابن الضال. لقد تذمر مشيرًا إلى سجله النظيف من أداء كل واجباته كابن صالح. مع ذلك، كل ما كان لدى أبيه كان له. الجدي، والوليمة، والطعام الجيد كانوا هناك دائمًا، ومع ذلك لم يحاول الابن الأكبر التمتع بهم. كانت علاقته مع أبيه وعائلته مبنية بصورة خالصة على الأعمال بلا أي إحساس بالتمتع بالعلاقة والأسرة وامتيازات أن يكون ابن البيت.

لوقا 15:29، 30
29 فَأَجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هَذَا عَدَدُهَا، وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَجِدْيًا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأُفَرِّحَ مَعَ أَصْدِقَائِي.
30 وَلَكِنْ لَمَا جَاءَ ابْنُكَ هَذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ!

تأتي زيارة يسوع لمريم ومرثا (لوقا 10:38–42) بفهم مشابه. كانت مرثا تركز بصورة كبيرة على خدمة السيد لكنها أهملت التمتع بمحضره واستقبال تعاليمه. كانت تشتكي من أختها مريم التي كانت تقتنص الفرصة لاستقبال كلمات السيد والتمتع بحضوره في منزلهما. هذه العقلية الخاطئة التي كانت تتبناها مرثا غالبًا ما تجعلنا نصدر الأحكام والانتقادات بحق الآخرين الذين يتمتعون بمحضره، وكثيرًا ما نكون مثل الفريسيين.

مرقس 14:3–5

3 وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيتِ سِمْعَانِ الأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتَهُ عَلَى رَأْسِهِ.

4 وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟

5 لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ. وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا.

6) المجروح

هؤلاء هم الناس الذين جُرِحوا، ربما أكثر من مرة، ولذلك فإنهم يحملون الألم والجراح بداخلهم. لن يدعوا أي شخص يحبهم أبدًا ولن يحاولوا أبدًا أن يحبوا أي شخص آخر. إنهم خائفون من أن يحبوا ويُحَبوا خوفًا من التعرض للجرح ثانيةً. أحيانًا، يحملون عدم الغفران والكراهية والغضب تجاه الناس، وبالأخص أولئك الأشخاص الذين – بأية طريقة من الطرق – يشبهون أولئك الذين جرحوهم. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، يكون من الصعب عليهم أن يفهموا الله كشخص يحب الناس محبةً أصيلة، بدون خداع وكشخص لن يفعل أبدًا أي شيء ضارًا أو مؤذيًا. يجدون صعوبة في الثقة بمحبة أبينا السماوي.

لكن الله يعلن محبته الثابته لشعبه على الرغم من سقطاته المستمرة.

إرميا 31:3

تَرَاءَى لِي الرَّبُّ مِنْ بَعِيدٍ: وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ.

يريد الله منا أن نعرف أن محبته تتجاوز كل شيء، وأن لا شيء يمكنه أن يفصلنا عن محبته.

7) المنتقد لذاته

المنتقدون لذواتهم هم هؤلاء الأشخاص الذين ينتقدون ذواتهم والآخرين بشدة ."أنا لست صالحًا، لست صالحًا بما يكفي لنفسي، ولا للآخرين، ولا لله..." هكذا يفكرون. لذلك، فإنهم يدفعون أنفسهم للقيام بأداء حسن والمنافسة لإيجاد القبول والتقدير وخلافه، وأحيانًا يكون دافعهم في فعل هذا هو الخوف، بل وحتى قد ينتهي بهم الحال يتلاعبون ويتحكمون في الآخرين للتقدم عليهم. نتيجةً لذلك قد تكون لديهم جذور مريرة من الأحكام (الانتقاد) تجاه أنفسهم والآخرين. لذلك، عندما يتعاملون مع الله، يصعب عليهم فهم الله كشخص وافر النعمة بسبب محبته العظيمة. يصعب عليهم فهم أن الله يحبنا كما نحن ويعطينا ما لا نستحقه بدافع محبته. لا يُحسَب هذا بالنسبة لهم!

مع ذلك، يرشدنا الكتاب المقدس إلى إله غني في الرحمة ووافر النعمة بسبب محبته العظيمة غير المحدودة وغير المشروطة لنا.

أفسس 2:4، 5

[4]ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا،
[5] وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ –بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ

ما الذي يمنعنا عن استقبال محبة الله

دعونا نفحص أنفسنا إن كنا نتمسك بإحدى هذه الوضعيات الخاطئة (المفاهيم الخاطئة عن الله) التي تمنعنا بالفعل من التعرف عليه كآب سماوي مُحب واستقبال محبته غير المحدودة وغير المشروطة لنا.

1) **الضال:** يقول للضال: "وإذ أنت بعد خاطئ، أحببتُك".

2) **العبد:** يقول للعبد: "حتى قبل تأسيس العالم، خططت أن أوجدك كابن وبنت لي".

3) **اليتيم:** يقول لليتيم: "حتى قبل أن أخلقك، وقبل أن تُولد، خططت أن أتبناك في عائلتي".

4) **المنبوذ:** يقول للمنبوذ: "أحببتك كثيرًا وأردت أن تكون بقربي، أجلستك بقربي".

5) **الأخ الأكبر المتكبر:** يقول للأخ الأكبر المتكبر، الذي لديه بر ذاتي: "استقبل محبتي فحسب، فهي موجودة دائمًا".

6) **المجروح:** يقول للمجروح: "لقد جرحك الآخرون، لكني أَصْلَحُ من أن أسيء إليك، وأحنُّ من أن أؤذيك".

7) **المنتقد لذاته:** يقول للمنتقد لذاته: "أحبك لأني محبة. لا تُدن نفسك لأني لا أدينك".

لنطلب منه أن يشفينا ويسترد قدرتنا على استقبال محبته غير المحدودة وغير المشروطة وأن نُحَبَّ منه.

لقد جعلنا الله مركز محبته غير المحدودة وغير المشروطة. لقد جعلتنا محبته أبناءه وبناته. الله هو أبونا، ونحن خاصته.

1 يوحنا 3:1أ

اُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ!

تأمُّل

1) تأمل حقيقة أن الله هو إله علائقي. لقد كانت هناك محبة حتى قبل الخليقة، وكانت هناك خليقة بسبب المحبة.
2) استعرِض السبع وضعيات الخاطئة (المفاهيم الخاطئة) التي قد نقع فيها، وكيف يؤثر هذا على طريقة تعاملنا مع الله.
3) هل يتردد صدى أي من الوضعيات السبع الخاطئة بداخلك (تتبناها)؟ اصرف بعض الوقت للصلاة وادعُ الله أن يزيحها ويضع مكانها حق كلمته حتى يمكنك التعامل مع الله كأبيك السماوي بحُرِّية.
4) اكتب أفكارك ومشاعرك إذ تنظر لنفسك كابن أو بنت لله؛ كشخص هو مركز محبة الله غير المحدودة وغير المشروطة.
5) اقرأ أمثالًا من الأناجيل فيها استخدم الرب يسوع عبارة "الآب السماوي" (متى 14:6، 26، 32؛ متى 13:15؛ متى 35:18؛ لوقا 13:11) و"الآب الذي في السماوات" (متى 16:5، 45، 48؛ متى 1:6، 9؛ متى 21:7؛ متى 50:12؛ متى 19:18؛ مرقس 25:11، 26). تأمل السياقات وفكر في تعاملك مع الله كأبيك السماوي في سياقات الحياة اليومية.

2
محبةٌ لا تُقاس

عَظَمة محبته غير القابلة للقياس

أفسس 3:17-19

17 لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ،
18 وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ،
19 وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.

بحسب ما عبَّر عنه الرسول بولس في هذه الآيات، يرغب الله أبونا السماوي أن نأتي إلى موضع نتأصل فيه بعمق (كشجرة) ونتأسس بثبات (كمبنى له أساس قوي) في محبته لنا غير القابلة للقياس.

في الآيتين 18 و19، يشير الرسول بولس إلى "إدراك" و"معرفة" محبة الآب بصورة شخصية وتجريبية وليس بطريقة عقلية بحتة. كلمة "إدراك" باليونانية، تعني حرفيًّا "التحمس، الاقتناص، الامتلاك، الاستيعاب والفهم بالخبرة الشخصية". يرغب الله أبونا السماوي أن نعرف بصورة عملية من خلال الخبرة الشخصية عظمةَ محبته لنا غير المشروطة وغير القابلة للقياس.

محبة الآب لنا غير قابلة للقياس في العرض والطول والارتفاع والعلو (أفسس 3:18)

- **محبته تسع العالم بأسره.**
  "لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ..." (يوحنا 3:16)
- **طول محبته يضاهي أبعد مسافة ضَلَّ فيها أيٌّ منا.**

"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"
(إشعياء 6:53)

- **عمق محبته يضاهي عمق الجحيم السحيق الذي وضعنا أنفسنا فيه.**
"فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ..."
(عبرانيين 25:7)
- **محبته بعلو السماء بالأعلى.**
"وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أفسس 6:2)
- **محبته لا تكل وبلا حدود زمنية ودائمة.**
"مَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكَ..." (إرميا 3:31)

صليب يسوع المسيح – أسمى تعبير لمحبة الله غير القابلة للقياس

يوحنا 16:3، 17
16 لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.
17 لِأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ.

رومية 8:5
وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.

1 يوحنا 9:4، 10
9 بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.
10 فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

يشير الكتاب المقدس إلى صليب يسوع المسيح كتعبير وإظهار لمحبة الآب العظيمة لنا. كثيرًا ما ننظر إلى أمور مؤقتة للإشارة إلى كم يحبنا الله. لو فعلنا حسنًا في حياتنا الأكاديمية أو المهنية، نعتبر أن هذه علامة على محبة الله لنا، ولو لم نفعل حسنًا،

نعتبر أن هذه إشارة على غضب الله أو عدم رضاه عنا بطريقة ما. لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله أظهر محبته وعبر عنها تجاهنا من خلال إرسال يسوع ليموت عنا. لذلك، أي وقت نرغب فيه في علامة أو إشارة عن محبة الآب لنا، يجب أن ننظر إلى يسوع وما فعله بدلًا عنا على الصليب.

نحن خطاة، وقد فصلتنا خطيتنا عن الله. كانت خطايانا تأخذنا إلى الجحيم؛ الانفصال الأبدي عن الله. كنا خاضعين للشيطان، ومات الرب يسوع على الصليب ودفع الجزاء الكامل لخطايا الجنس البشري بأسره وانتصر على الخطية والشيطان والجحيم والقبر. قام منتصرًا وصعد عائدًا إلى الآب. أتم كل ما هو مطلوب لكي ينال كل إنسان الغفران ويتحرر من الخطية والشيطان وينضم إلى عائلة الله. لقد اكتمل العمل! كان هذا هو العمل الذي فعله الله بنفسه لنا. يشير صليب يسوع المسيح إلى عرض وطول وعمق وعلو بلا نهاية؛ إنها عظمة محبة الآب غير القابلة للقياس لنا! الشيء الوحيد المتبقي هو أن نقبل بصورة شخصية بالإيمان ما فعله المسيح ونعيش بحسب عمله المكتمل.

- محبة الله واسعة لدرجة أنها تشمل الجميع.
- محبة الله طويلة لدرجة أنها تصل لأبعد الخطاة.
- محبة الله عميقة لدرجة أنها تصل لأدنى مكان.
- محبة الله مرتفعة لدرجة أنها ترفعنا إلى الله نفسه لنجلس عن يمينه.

يستعيد الصليب قدرتنا على المحبة الكاملة

لم يمت الرب يسوع على الصليب ليُظهر محبة الله غير القابلة للقياس لنا فحسب، بل مات ليجعلنا كاملين.

إشعياء 53:5

وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا.

لقد دفع أجر كل خطايانا. حمل الآلام (العقاب) ليأتي لنا بالسلام. السلام في العبرية هو' **شالوم'** والتي تعني ببساطة الكمال أو السلامة الكاملة. بالجراح التي احتملها، شُفينا من كل مرض (متى 16:8، 17).

يقدم المحبة الكاملة لنا من خلال الصليب. يجعلنا أيضًا كاملين حتى نستقبل محبة الله الكاملة ونقدم محبة الله الكاملة.

عندما نستقبل محبة الله غير القابلة للقياس والمُعبَّر عنها من خلال ابنه، نصير كاملين. ندرك محبة الله العظيمة لنا ولِمَن حولنا. يسترد قدرتنا على استقبال المحبة وتقديمها للآخرين.

بسبب محبته العظيمة، هناك رحمة ونعمة وافرتان

أفسس 2:1–7

[1] وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا،
[2] الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ،
[3] الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا،
[4] اللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا،
[5] وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ – بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ –
[6] وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
[7] لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

بسبب محبته العظيمة التي أحبنا بها، فهو غني في الرحمة والنعمة. لقد رفعنا لنجلس عن يمينه.

لم نربح موضعنا في محبة الله، بل أُحضِرنا إلى هذا الموضع بمحبته، ونعمته، رحمته.

عبَّرت رحمة الله ونعمته عن محبته. مدَّ الله الرحمة والنعمة لنا بسبب محبته اللا محدودة.

رحمة الله هي عطف الله ولطفه وصلاحه الممتد إلينا والذي يتغاضى عن ماضينا وأخطائنا وفوضانا. تمنع عنا الرحمةُ الدينونةَ التي نستحقها. الله غني في الرحمة، ورحمته أغنى من أسوأ أخطائك! الخطية مكلفة، ولكن نعمة الله أغنى.

نعمة الله هي ما يقدمه أو يفعله، إنها كنوز الله التي يقدمها لنا. تعطينا النعمة ما لا نستحقه وما لا يمكن أبدًا أن نربحه أو نحصل عليه بأنفسنا.

قصة الابن الضال – رحمة ونعمة مُمتدتانِ

لوقا 15:11–32

11 وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ٱبْنَانِ.
12 فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي ٱلْقِسْمَ ٱلَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ ٱلْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ.
13 وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ.
14 فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ ٱلْكُورَةِ، فَٱبْتَدَأَ يَحْتَاجُ.
15 فَمَضَى وَٱلْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ ٱلْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ.
16 وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلَأَ بَطْنَهُ مِنَ ٱلْخَرْنُوبِ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ.
17 فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لِأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ ٱلْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا!
18 أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ،
19 وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ٱبْنًا. ٱجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ.
20 فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ.
21 فَقَالَ لَهُ ٱلِٱبْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ٱبْنًا.
22 فَقَالَ ٱلْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا ٱلْحُلَّةَ ٱلْأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَٱجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ،
23 وَقَدِّمُوا ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ وَٱذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ،

24 لِأَنَّ ٱبْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ. فَٱبْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ.
25 وَكَانَ ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ فِي ٱلْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقَرُبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ، سَمِعَ صَوْتَ آلَاتِ طَرَبٍ وَرَقْصًا.
26 فَدَعَا وَاحِدًا مِنَ ٱلْغِلْمَانِ وَسَأَلَهُ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟
27 فَقَالَ لَهُ: أَخُوكَ جَاءَ فَذَبَحَ أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ، لِأَنَّهُ قَبِلَهُ سَالِمًا.
28 فَغَضِبَ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ.
29 فَأَجَابَ وَقَالَ لِأَبِيهِ: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ سِنِينَ هَذَا عَدَدُهَا، وَقَطُّ لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصِيَّتَكَ، وَجَدْيًا لَمْ تُعْطِنِي قَطُّ لِأُفَرِّحَ مَعَ أَصْدِقَائِي.
30 وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ ٱبْنُكَ هَذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ ٱلزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ!
31 فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ.
32 وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ.

عبَّر الأب عن محبته لابنه من خلال تقدم الرحمة والنعمة.

الرحمة: غفر الأب كل الأخطاء التي ارتكبها الابن، تبديد الثروة، وجلب العار وسوء السمعة للعائلة، والتحقير من ذاته، وخلافه.

النعمة: أعطى الأب الابن ما لا يستحقه حقًّا، ثوبًا وخاتمًا وحذاء، واحتفالًا مُكلفًا والحق في أن يكون وريثًا في المنزل!

لو رجعنا إليه فقط، سنختبر أولًا محبته غير القابلة للقياس! سنستقبل رحمته الوافرة ونعمته اللا نهائية.

ما يكشفه لنا هذا عن محبته اللا محدودة...

- عندما نكون في العصيان، يظل يحبنا.
- عندما نكون مُغطين بالنجاسة وغارقين في الخطية، يظل يحبنا.
- عندما نكون مكسورين وضائعين ومحطمين، يظل يحبنا.

- عندما نكون في أسوأ حالاتنا، يظل يحبنا.

ها هي المحبة، واسعة كالمحيط! تتجاوز محبته أعمق شرورنا، وأعظم ضلالنا، وتساؤلاتنا غير الأمينة، وشرودنا الكامل.

يحبنا الله محبةً بلا كلل أو قياس. تتجاوز محبة الآب المقياس المعُلن لنا في ابنه يسوع المسيح. يسكب الله رحمته ونعمته علينا من منطلق محبته اللا محدودة.

رومية 32:8
اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟

صلاةٌ لتنال نعمته ورحمته وتصير ابنًا لله

يقدم الله لنا هذه الفرصة الرائعة لمغفرة كل خطايانا ولنصير أبناءه من خلال الإيمان بيسوع المسيح. هذا قرار يجب على كل واحد فينا اتخاذه بصورة شخصية. لا يمكن لأي شخص آخر أن يفعل هذا نيابةً عنا. علينا أن نختار بصورة شخصية أن نؤمن بيسوع المسيح ونتبعه وحده لبقية حياتنا. إليك ما يقوله الكتاب المقدس: **"وَأَمَّا كُلُّ اَلَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اَللهِ، أَيِ اَلْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ"** (يوحنا 12:1).

لو لم تقرر من قبل أن تقبل يسوع المسيح مخلصًا شخصيًّا وربًّا وتؤمن به لتُغفر خطاياك وتصير ابنًا لله، يمكنك أن تفعل هذا الآن.

يمكنك أن تستخدم نموذج الصلاة أدناه لاتخاذ قرارك. يمكنك أيضًا أن تصلي بكلماتك الخاصة.

ربي يسوع العزيز،

شكرًا لك على موتك من أجل خطاياي على الصليب وإظهار محبة الآب العظيمة لي. أؤمن أنك دفعت ثمن كل خطاياي عندما متَّ على الصليب نيابةً عني. أؤمن أنك هزمت الشيطان، وقهرت الجحيم والموت وقمت في اليوم الثالث. أؤمن أنك حي اليوم، وتنتظر كي تأتي بي إلى عائلة الله. اليوم، أقبلك كمخلص ورب، أؤمن بك. اجعلني ابن الله وساعدني أن أتبعك بقية حياتي.

باسم يسوع، آمين.

ها هي المحبة

(ويليام ريز، 1990)

ها هي المحبة واسعة كالمحيط

اللطف المُحِب كفيض
عندما أراك ملك الحياة، فديتنا
دمه الثمين عنا
مَن لن يتذكر محبته؟

من يمكنه أن يتوقف عن تسبيحه؟
إلى أبد الداهرين

على جلجثة الصلب
انفتحت الينابيع بعمق واتساع؛
من خلال بوابات فيضان رحمة الله
تدفق فيض متسع ومُنعِم.
النعمة والمحبة، كأنهار عظيمة،
انسكبت بلا انقطاع من فوق،
وسلام الله وعدله الكاملان،
قبَّلا العالم المذنب بالحب

دعني أقبل كل حبك،
أحبك إلى الأبد طول أيامي؛
دعني أطلب ملكوتك فحسب
وأحيا حياتي لأسبحك؛
أنت وحدك ستكون مجدي،
لا أرى شيئًا في العالم؛
لقد طهرتني وقدستني،
لقد أحببتني وحررتني.

في حقك سترشدني

بروحك، من خلال كلمتك؛
ونعمتك تُشبع احتياجاتي،
أثق بك يا سيدي.
إنك تسكب كل ملئك
من آبارك التي لا نهاية لها في الأعلى،
بدون قياس، كاملةً وبلا حدود
إذ أُخضِع ذاتي في محبة

تأمَّل

1) لماذا من المهم بالنسبة لنا كمؤمنين أن نكون "متأصلين بعمق" و"متأسسين بثبات" في محبة الآب اللا محدودة لنا؟

2) تفيض رحمة الله ونعمته من محبته اللا محدودة لنا. ما الذي تفهمه عن "الرحمة" و"النعمة"؟

3) تخيل نفسك مغمورًا في محيط محبة الله. دوِّن أفكارك! ما معنى أن تحصل على حب غير مشروط بلا حدود؟

3

صورة أبينا السماوي الحقيقية

يجب أن تكون لدينا صورة صحيحة وحقيقية عن الله بحسب ما تقدمه لنا كلمته.

قد تجعلنا الصورة الخاطئة نتخذ وضعية خاطئة أمام الله، أي نتعامل مع الله بطريقة غير صحيحة. على سبيل المثال، لو كنا نظن أن الله بخيل ومُمانِع لتقديم البركة، وإعالة شعبه وازدهاره، لن نقدر أن نصلي بثقة عندما نطلب بركته أو تدبيره لحياتنا. ستكون صلواتنا مليئة بعدم اليقين والاحتمالات.

قد تجعلنا الصورة الخاطئة عن أبينا السماوي غير متأكدين من مشيئته.

قد تجعلنا الصورة الخاطئة عن أبينا السماوي ضعفاء وخائفين في وسط تحديات الحياة غير متيقنين إذا ما كان الله راضيًا عنا أم غاضبًا منا.

لقد نشأ بعضنا في بيوت لم يختبر فيها قط المحبة الأبوية أو محبة الأب. قد يكون لدينا بالفعل آباء صالحون، لكننا لم نختبر أبدًا محبة أبوينا.

لذلك في هذا الفصل، نقدم بعض جوانب الله كأبينا السماوي بما يتعارض مع بعض السمات التي نميل إلى نسبتها إليه بناءً على خبراتنا الشخصية وتصوراتنا المسبقة. هدفنا في هذا الفصل هو الحصول على منظور كتابي عن أبينا السماوي. ليست هذه توصيفات كاملة، لكنها هامة وهي عبارة عن مجموعة محددات نحتاج إليها لتساعدنا على رسم صورة كتابية لأبينا السماوي.

أب سماوي غير متغير

الله هو الأب السماوي غير المتغير الذي يمكن الاعتماد والاتكال عليه. يتعارض هذا مع الآباء الذين لا يمكن التنبؤ بأفعالهم حين نكون غير متأكدين من أفعالهم أو ردود أفعالهم.

يعقوب 1:17

كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدَ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلُّ دَوَرَانٍ.

أبونا السماوي "متسق" في ماهيته، وما يقوله، وما يفعله. يمكننا أن نعتمد عليه ونتكل عليه بالكامل.

أب سماوي لا يُخذِل

الله أب سماوي لا يخذلنا قط. يتناقض هذا مع الآباء الذين يخذلوننا بل وحتى الآباء الغائبين. الآباء الموجودون لكنهم غير
موجودين عندما نكون في أمس الاحتياج إليهم.

نعبرانيين 5:13

لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ: لَا أُهْمِلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ.

الله هو أب سماوي موجود دائمًا من أجلنا، إنه أصلح من أن يسيء إلينا، وأحكم من أن يرتكب خطأ، وأقوى من أن يخذلنا.

أب منَّان وكريم

الله أب سماوي منان وكريم، وهذا يتعارض مع الآباء البخلاء الذين نخشى أن نطلب منهم أي شيء. الله أب سماوي يلبي

احتياجاتنا.

متى 6:31، 32

31 فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟
32 فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا.

متى 7:7-11

7 اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ.
8 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ.
9 أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ٱبْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟
10 وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟
11 فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!

من المؤكد أن الله أفضل من الآباء الأرضيين؛ فهو يدري باحتياجاتنا ويعطي أشياءً صالحة لأبنائه.

يعقوب 1:5

وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ.

يعطي الله الجميع، يعطي بحرية وبدون تصيد الأخطاء أو شكوى أو تذمر.

مزمور 84:11

لِأَنَّ الرَّبَّ، اللهَ، شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ.

إن معرفة الله كأب سماوي كريم ومنَّان تحررنا لنأتي بجرأة إلى عرش النعمة طالبين معونة وتدبيرًا وقت الاحتياج، عالمين أنه سيمنحنا ما سألناه.

أب رحيم

الله هو أبونا السماوي "**الرَّبُّ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ**" (مزمور 8:103). يتناقض هذا مع الآباء متغيري المزاج وسريعي الغضب.

يرتكب جميعنا أخطاء، لكن الله أب سماوي رحيم وغافر.

مزمور 8:103
الرَّبُّ رَحِيمٌ رَؤُوفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ.

مراثي إرميا 22:3، 23
22 إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ لَا تَزُولُ.
23 هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ.

الله أب سماوي رحيم يعطينا فرصةً ثانيةً مرةً أخرى!

الله أبونا السماوي، في رحمته، يقوّمنا ويؤدبنا بمحبة أيضًا. في كل تعاملاته التأديبية معنا، يظل رحيمًا ساعيًا لراحتنا.

سنناقش هذا الأمر في الفصل التالي.

أب فادٍ

الله أبونا السماوي هو أب فادٍ يفتدينا في كل ما يفعله. حتى عندما يبدو أن لا أملًا يلوح في الأفق، يبحث عن طرق للفداء ليستردنا ويستعيدنا ويعيد بناءنا ويرفعنا لمجد أعظم. يتناقض هذا مع الآباء الذين قد يقدمون لنا إنذارًا نهائيًّا ويقطعون علاقتهم بنا.

إشعياء 16:63

فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْنَا إِبْرَاهِيمُ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِنَا إِسْرَائِيلُ. أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا، وَلِيُّنَا مُنْذُ الأَبَدِ اسْمُكَ.

لدراسة أكثر تفصيلًا، برجاء قراءة كتاب APC بعنوان **"The Redemptive Heart of God"** قلب الله المفتدي" متوفر للتحميل المجاني على موقع **apcwo.org/books.**

أب متقبّل

الله أبونا السماوي هو أب متقبل. يقبلنا، ويبتهج بنا وينظر إلينا بعين المحبة. يتناقض هذا مع الأب الذي ينظر إلينا دائمًا باستخفاف، ويظن أننا أقل منه، ويرانا غير لائقين وغير مستحقين، ودائمًا ما يتشكك فينا ولا يتقبلنا.

أفسس 1:4-6

4 كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ،
5 إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ،
6 لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ.

ندخل إلى محضره باحترام، لأننا نعلم أننا محبوبون ومقبولون أمامه، لكننا ندخل أيضًا بابتهاج وحرية عالمين أننا مُرحَّب بنا دائمًا هناك.

نحن مقبولون كما نحن، وعلى النحو الذي جبَلَنا عليه في المسيح. ليس علينا أن "نحقق إنجازًا" لكي ننال القبول أو التقدير. نحن مقبولون! وكل معاني الرفض قد انتهت!

أبو النعمة الوافرة

الله أب سماوي ممتلئ نعمة، ويُنعم علينا بما لا نستحق، ببساطة لأنه لطيف وحنون علينا. يتعارض هذا مع نموذج الوالد المُناظِر الذي يعتبر أن كل الأشياء يجب ربحها بالمجهود، وأننا ننال ما نستحق فحسب.

قد يجعلنا الآباء المناظرون الذين لديهم توقعات عالية نعتقد أننا لسه جيدين أبدًا بما يكفي ويتركوننا نعاني من إحساس الفشل. نحصل على التحقق فقط عندما نتجاوز توقعاتهم.

لو لم يكن لدينا هذا الفهم عن نعمة الله، نميل إلى التعامل مع الله بناءً على أعمالنا، أي الأمور التي نقوم بها من أجله، في الخدمة والكنيسة وخلافه. كلما "فعلنا"، كلما شعرنا أننا مقبولون من الله. نسعى للتقدير والمديح عن كل شيء نفعله ونؤسس هويتنا على هذا لأننا لا نفهم النعمة.

عندما نفهم الله كأبي النعمة الوافرة، نكون كُرماء أيضًا مع الآخرين لأننا نقدِّر نعمة الله الممدودة لنا.

أفسس 7:2
لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

رومية 17:5
لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

أب مُمَكِّنٌ

الله هو أبونا السماوي الذي يعطينا القوة؛ إذ ينظر إلى أفضل ما فينا ويُمكِّننا لكي نكون أفضل ما صممنا أن نكونه. يأتَمِنُنا على موارده ومهامه لعمل الملكوت. يتعارض هذا مع الأب الذي لا يثق بنا، ويعتقد أننا غير قادرين ولسنا أهلًا للثقة ولا نستطيع تحمل مسؤولية أي شيء.

أبونا السماوي يظن فينا ظنونًا حسنة، ولديه خطط صالحة لنا (إرميا 11:29).

لوقا 32:12
لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ.

كولوسي 12:1
شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ.

أب لا محدود

الله أبونا السماوي الذي ليس له قياس، ويفعل بداخلنا ما يفوق القياس من خلالنا ومن أجلنا. يتعارض هذا مع الآباء الأرضيين المحدودين في قدرتهم على الفعل، وقدرتهم على التدبير والمعنى الذي يقدمونه لنا.

- لا يشيخ قط (مزمور 26:102)
- لا يكل ولا يتعب قط (إشعياء 28:40)
- لا تفنى حكمته قط (إشعياء 28:40)

أفسس 20:3
وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا.

إنه "أب" و"أم" معًا. لذلك، لو أردت، يمكنك أن تقول إن الله الآب لديه "قلب أم"؛ قلب راعٍ وحنون.

إشعياء 49:14-16

14 وَقَالَتْ صِهْيَوْنُ: قَدْ تَرَكَنِي ٱلرَّبُّ، وَسَيِّدِي نَسِيَنِي.

15 هَلْ تَنْسَى ٱلْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلَا تَرْحَمَ ٱبْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هَؤُلَاءِ يَنْسَيْنَ، وَأَنَا لَا أَنْسَاكِ.

16 هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ. أَسْوَارُكِ أَمَامِي دَائِمًا.

رفض خداع الذات وأكاذيب الشيطان

إن الصورة الخاطئة التي رسمناها عن الله هي حقًّا خداع للذات. نخدع أنفسنا بشأن ماهية الله، ويكذب علينا الشيطان أيضًا ويريد أن تكون لدينا صورة خاطئة عن الله.

فكِّر في بعض التصورات المُعارِضة التي لدى بعض منا عن الله!

1) إله غير متوقَّع، بدلًا من كونه أبًا سماويًّا غير متغير.

2) إله لا يمكن الاعتماد عليه، بدلًا من كونه أبًا سماويًّا لا يخذلنا.

3) إله بخيل يحتاج، بطريقة ما، إلى شيء يُقنعه أن يعطينا، بدلًا من كونه أبًا كريمًا ومنَّانَ.

4) إله ينتظر أن يديننا بالنار والكبريت، بدلًا من كونه أبًا رحيمًا.

5) إله يحتفظ بسجل يحتوي على كل خطأ فعلناه آخذًا ماضينا علينا، بدلًا من كونه أبًا مفتدِيًا.

6) إله ديان، بدلًا من كونه أبًا متقبِّلًا.

7) إله يصعب إرضاؤه ويطلب منا أن نربح مكانتنا، بدلًا من كونه أبا النعمة الوافرة.

8) إله لا يريدنا أن نتشارك معه، بدلًا من كونه أبًا مُمَكِّنًا.

9) إله محدود فيما يفعله، بدلًا من كونه أبًا لا محدودًا.

اصرف بعض الوقت للصلاة وإعلان الحق على حياتك، ليمكنك تأسيس صورة كتابية حقيقية عن أبينا السماوي في قلبك وذهنك.

أبي السماوي العزيز،
أشكرك على ما تعلنه كلمتك لي عنك وعن ماهيتك الحقيقية. أرفض اليوم كل الأفكار والتصورات الخاطئة التي كانت بداخلي عنك، وأقبل الحق الذي تقدمه كلمتك.
أشكرك وأعترف أنك **أبي السماوي غير المتغير**؛ يمكنني دائمًا أن أثق بك وأعتمد عليك.
أشكرك وأعترف أنك **أبي السماوي الذي لا يخذلني**؛ لن تهجرني أو تتخلى عني أو تخذلني قط.
أشكرك وأعترف **أنك أبي الكريم المنان**؛ أنت دائمًا ما تقدم بسخاء ولا تحجب عني الأمور الصالحة.
أشكرك وأعترف **أنك أبي الرحيم**؛ أنت دائمًا لطيف ومستعد أن تغفر خطاياي وأخطائي وفشلي.
أشكرك وأعترف **أنك أبي المفتدي**؛ أنت دائمًا تسعى لاستعادتي واسترجاعي وإعادة بنائي ورفعي عندما أفسد الأمور.
أشكرك وأعترف **أنك أبي المتقبِّل**؛ ترحب بي دائمًا في محضرك وتبتهج أني من خاصتك.
أشكرك وأعترف **أنك أبو النعمة الوافرة**، تعطيني بركاتك وعطاياك التي لا أستحقها ولا يمكنني أن أكسبها بمجهودي الشخصي.
أشكرك وأعترف **أنك أبي المُمَكِّن**، دائمًا ما تؤمن بي وتمكنني من الوصول إلى ما ذخرته من أجلي.

أشكرك وأعترف **أنك أبي اللا محدود**، الأعظم من أي احتياج لديَّ، الذي لديه سلطة وحكمة لا محدودة تفوق أي موقف أواجهه.
أحبك وأثق بك. شكرًا لك على بهجة وامتياز أن أكون ابنك.
باسم يسوع!
آمين.

تأمُّل

1) أي من المظاهر التالية لأبينا السماوي تبدو حقًّا ذات صلة بك اليوم، ولماذا؟

- أب سماوي لا يتغير
- أب سماوي لا يُخذل
- أب سماوي كريم ومنان
- أب رحيم
- أب فادٍ
- أب مُتقبِّل
- أبو النعمة الوافرة
- أب مُمَكِّن
- أب لا محدود

2) كيف غيَّر فهمك عن الله، وبالتالي علاقتك معه، رأيك عن هذه الجوانب التي تناولناها؟

4

استقبال محبة الآب

نوع محبة الله

يستخدم الكتاب المقدس كلمة **' أغابي'** للإشارة إلى نوع المحبة الإلهية. تقدم لنا 1 كورنثوس 13 لمحة مقتضبة عن نوع المحبة التي لدى الله والتي يجب علينا تبنيها. لنقرأ هذا وكأنه وصف للمحبة التي لدى الله لنا.

1 كورنثوس 13:4-8

4 الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ،
5 وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ،
6 وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،
7 وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
8 الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.

- **الله محبة** (1 يوحنا 8:4)
- الله طويل الروح وحنون علينا.
- الله ليس وقحًا معنا.
- الله ليس "أنانيًا"، بل يهتم بنا حقًّا.
- لا يسهل استفزاز الله.
- لا يظن الله فينا السوء.
- لا يبتهج الله بالخطية.
- يبتهج الله بالحق، عندما نسير في الحق.
- يحتمل الله كل شيء.
- الله يؤمن ويرجو (يميل ويرغب) أن يقدم الأفضل لنا.

- يحتمل الله في محبته لنا، فمحبته دائمة. لا تنفذ هذه المحبة أبدًا أو تنضب أو تنتهي. تدوم هذه المحبة وتدوم وتدوم، إنها أبدية، مثلما قال في إرميا 3:31 **"تَرَاءَى لِي الرَّبُّ مِنْ بَعِيدٍ: وَمَحَبَّةٌ أَبَدِيَّةٌ أَحْبَبْتُكِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ".**
- الله لا يفشل قط. لا تضعف محبته لنا أبدًا أو تفشل.

هكذا يحبنا الله. يجب أن نستقبل هذا ونقر به ونسمح له أن يتأصل بداخلنا لندرك أن الله يحبنا بهذه الكيفية.

لنكرر القليل من الأفكار ونقدم أيضًا أفكارًا إضافية عن المحبة التي لدى الله لنا، ثم نناقش أهمية معرفة هذه المحبة وتصديقها واستقبالها والثبات فيها.

محبة غير مشروطة

محبة الله غير مشروطة؛ فهي تأتي "بلا قيود". إنه ببساطة يدعونا أن نستقبل محبته ونستجيب لها.

1 يوحنا 4:9، 10

9 بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.
10 فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

لم نكن نسعى وراء الله، بل الله هو من سعى وراءنا في محبته، ومن محبته العظيمة، دفع ثمنًا باهظًا ليزيل ما يمنعنا عن معرفته، ولنكون من عائلته ونختبر صلاحه تجاهنا. لقد دفع الثمن بأسرِهِ.

نحن محبوبون ليس بسبب إنجازاتنا أو ذكائنا أو بسبب أي شيء فعلناه. الآن، كل ما يمكننا فعله هو استقبال محبته والاستجابة لها.

1 يوحنا 19:4
نَحْنُ نُحِبُّهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلًا.

محبة استثنائية

يوحنا 26:16، 27
26 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ،
27 لِأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ.

أبلغ الرب نفسه تلاميذه أنه "في ذلك اليوم"، مُشيرًا إلى وقت ما بعد قيامته وصعوده، سنصلي مباشرةً إلى الآب باسمه. قال إن بإمكاننا فعل هذا، وإنه بذاته لن يطلب عنا. السبب وراء قدرتنا على الطلب من الآب مباشرةً باسم يسوع هو أن الآب نفسه يحبنا لأننا نحب يسوع ونؤمن به. عندما نقول إن الآب نفسه يحبنا، من الشيق أن نلاحظ أن الرب يسوع استخدم كلمة يونانية مختلفة تعبيرًا عن "الحب". استخدم كلمة **'فيليو'** التي تتحدث عن الصداقة والعاطفة. في الحقيقة، كان الرب يسوع يقول: "الآب نفسه هو صديقكم ولديه عاطفة حقيقية تجاهكم".

- قُل هذا: "الآب نفسه يحبني. أبي السماوي هو صديقي وحنون عليَّ. أقدم له طِلباتي واثقًا باسم يسوع".

الآب يحبك مثلما يحب يسوع

يوحنا 23:17، 26
23 أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي..
26 وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.

في آية 23، يؤكد يسوع أن الآب يحبنا بالمحبة عينها (نفس الأسلوب والمقياس) التي يحب بها يسوع.

- قُل هذا: "الآب يحبني مثلما يحب يسوع. أنا محبوب من الآب المحبة عينها التي يحب بها يسوع".

في آية 26، صلى الرب يسوع أن تكون محبة الآب بداخلنا، أي أن نشعر ونعرف ونختبر ونمتلئ بمحبة الآب في قلوبنا، وهي نفس المحبة التي لدى الآب لابنه يسوع المسيح.

- قُل هذا: "أشعر وأعرف وأختبر وأمتلئ بمحبة الآب لي، والتي هي نفس المحبة التي يحب بها يسوع".

من الطبيعي أن نظن أن الواحد الكامل سيُحَب أكثر كثيرًا من أولئك (نحن) غير الكاملين. لكن أن نعتقد أننا – غير الكاملين – محبوبون من الآب بالمحبة عينها التي يحب بها الكامل، ابنه، فهذا أمر مذهل.

هذا النوع من المحبة غير معتاد وبلا محاباة

لا توجد محاباة عند الله (رومية 11:2). لا يحابي الله الوجوه (أعمال الرسل 34:10). نعلم هذا. مع ذلك، عندما نتعامل مع الله، نظن أن هناك مؤمنين آخرين يحبهم الله ويفضلهم أكثر منا. فكِّر في هذا. الله غير متحيز لابنه؛ فهو لا يحبه أكثر مما يحبنا. فهل سيتحيز لأي شخص آخر، ويحبه أكثر مما يحبنا؟ إن محبة الله لنا هي محبة بلا محاباة.

نحن في المحبوب ومحبوبون من الله

مرقس 11:1

وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ.

أشار الآب إلى يسوع بابنه الحبيب. يُعرِّفنا الرسول بولس أننا أيضًا "أحباء الله" وأننا "مقبولون في المحبوب".

رومية 7:1
إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

أفسس 6:1
لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ.

- قل هذا: "أنا في المحبوب، وأنا محبوب من الله. أنا محبوب من الله كما يحب محبوبه يسوع".

صلى الرب يسوع أن تكون محبة الله الآب في قلوبنا لنشعر ونعرف ونختبر بأنفسنا بطريقة شخصية (يوحنا 26:17). استجاب الله هذه الصلاة مُرسِلًا روحه القدوس في قلوبنا.

رومية 5:5
وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.

انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس. الروح القدس هو ما يعطينا خبرة محبة الآب الشخصية، وهو ما يعطينا القوة لنسير في محبة الآب.

محبة تجعلنا لا نخجل

يعلمنا الكتاب المقدس أن "...**الْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا**" (أمثال 12:10؛ 1 بطرس 8:4).

المحبة تستر، وتغطي، وتحمي، وتزيل العري والخزي، وتجلب الكرامة والأمن والشرف.

هذا ما تفعله محبة الله لنا.

أفسس 4:1

كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ.

كولوسي 21:1، 22

21 وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءَ فِي الْفِكْرِ، فِي الْأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الْآنَ
22 فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ وَلَا شَكْوَى أَمَامَهُ.

نحن قديسون وبلا لوم ولا توبيخ في عيني الله بسبب محبته لنا!

محبة غير قابلة للكسر

لا يمكن لأحد أن يمنعنا أو يفصلنا عن محبة الآب. محبته لا تتخلى عنا قط. ربما لا تكون هناك طريقة لوصف هذا أفضل من قراءة رومية 8.

رومية 35:8–39

35 مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟
36 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ.
37 وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.
38 فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ، وَلَا مَلَائِكَةَ وَلَا رُؤَسَاءَ وَلَا قُوَّاتِ، وَلَا أُمُورَ حَاضِرَةً وَلَا مُسْتَقْبَلَةً،
39 وَلَا عُلُوَّ وَلَا عُمْقَ، وَلَا خَلِيقَةً أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

أيًّا كان ما تضعه الحياة أمامنا، لا يمكن أن ننفصل عن محبة الآب. لا قوة بشر، ولا جحيم، ولا شدة، ولا ضيق، ولا تحديات، لا شيء يمكن أن يفصلنا عن محبة الآب لأننا

في المسيح يسوع. محبته غير قابلة للكسر. يمكننا أن نطمئن ونتيقن في كل موقف وكل ظرف بغض النظر عما نواجهه، أن الآب يحبنا.

محبة تجعلنا أكثر من منتصرين

يؤكد بولس أنه بسبب محبة الآب غير القابلة للكسر في كل هذه الأمور – حتى أسوأها – فإننا أكثر من منتصرين من خلال من أحبنا.

رومية 37:8
وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.

أن نكون أعظم من منتصرين، فإن هذا يعني أن يكون لدينا انتصار مدوٍّ وحاسم ونحصل على انتصار كامل، ونقهر ونغلب، فنكسب ما هو أعظم من مجرد انتصار.

في خضم أسوأ ما قد يحدث لنا، لا نزال نحصل على انتصار ساحق، ونصير منتصرين كاملين، بسبب محبته لنا! تخُرجنا محبته كرابحين كاملين. هذا لأن كل الأمور التي تقف أمامنا لا تنجح في فصلنا عن محبة الله التي لنا في المسيح!

لذلك، حتى في وسط أسوأ الظروف، يمكننا أن نسير مرفوعي الرأسي كرابحين ومنتصرين بل وأكثر من منتصرين! نكسب في كل مرة بسبب محبة الآب لنا.

المحبة التي تفك قيودنا (تحررنا)

الخوف به عذاب، وهناك مكان آخر به عذاب وهو الجحيم. العيش في خوف يشبه العيش في جحيم، في مكان العذاب.

المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجًا، وتحررنا منه. تأتي المحبة الكاملة من مصدر واحد فحسب؛ الله.

اختبار المحبة الكاملة يحررنا.

1 يوحنا 4:17، 18

17 بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا.

18 لاَ خَوْفَ مِنَ الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.

المحبة الكاملة هي محبة مكتملة وناضجة. يتعلق هذا بكوننا ناضجين في فهمنا الكافي عن محبة الله لنا.

لكي تتكمل المحبة فينا، يجب أن ننمو في فهم شخصي واختباري لمحبة الآب العظيمة لنا. هذا هو الهدف من هذه الدراسة عن محبة الآب؛ أن تساعدنا أن ننمو في فهم اختباري وشخصي لمحبة الآب العظيمة لنا.

حين يحدث هذا، تنكسر قيودنا، ونتحرر من كل خوف ورِعدة وعذاب من دينونة الله أو عقابه أو إدانته.

هنا والآن، عندما تتكمل المحبة فينا، أي عندما يكون لدينا فهم كافٍ عن محبة الله، نتحرر من كل خوف ورعدة وعذاب من دينونة الله وعقابه وإدانته. نتحرر بالكامل في طريقة تعاملنا مع أبينا السماوي. لدينا مخافة كبيرة وإكرام له بالكامل، لكننا نتحرر تمامًا من الخوف المرضي والرعب منه. نأتي إليه بدون أي إحساس بالخوف من أن نُدان أو يُحكم علينا أو نُرفَض من قِبَله.

كما هو (يسوع)، كذلك نحن الذين نعيش في هذا العالم (1 يوحنا 17:4).

- موقفنا في العالم الروحي يشبه موقف يسوع!
- موقفنا أمام الآب يشبه موقف يسوع!
- موقفنا أمام قوات الظلمة يشبه موقف يسوع!

"... **كما هو، كذلك نحن أيضًا**" (1 يوحنا 17:4). لذلك لسنا خائفين أو مرتعدين أمام عرش الله، ولا حتى أمام الشياطين.

اختبار محبة الله يحررنا من ...

- كل شعور بالذنب والعار والإدانة. نحن مقدسون وبلا لوم ومستترون بمحبته (أفسس 4:1).
- كل إحساس بأننا غير محبوبين أو مرفوضين. نحن مقبولون بالتمام وبالكامل في المحبوب (أفسس 6:1).
- الحاجة إلى إنجاز شيء لربح محبته. لقد أحبنا حتى قبل أن نعرفه (1 يوحنا 9:4، 10).
- كل شعور بعدم الاستحقاق أو انعدام القيمة. في محبته، تبنانا كأبنائه وبناته (أفسس 5:1).
- الشعور بأننا أسرى أو عبيد أو مأسورون. أنت حر. لم يعطنا روح العبودية لنخاف كالعبيد (رومية 15:8).
- الشعور بأننا يتم التحكم فينا والتلاعب بنا واستخدامنا. نحن مُمَكَّنون بمحبته.

- كل مشاعر الخوف في حياتنا؛ الخوف من المستقبل، والخوف من الفشل، والخوف من النقص أو عدم الكفاءة. محبته الكاملة تطرد كل مخاوفنا (1 يوحنا 18:4).

تذوب توقعاتنا غير المُلبَّاة في محبته.

خبراتنا غير المتوقعة والمحيرة وغير القابلة للشرح والأحداث التي تحدث لنا في الحياة التي كانت تبدو وكأنها قد حطمتنا، صارت الآن تبدو وكأنها غير هامة، ويعظم انتصارنا بسبب محبته.

تذوب أخطاؤنا الشخصية واختياراتنا وقراراتنا السيئة في محبته، ونقف بلا خجل عالمين أننا محبوبون ومقبولون بالكامل في المحبوب!

عندما نستقبل محبته، نتحرر من كل الأمور التي تُثقِلنا.

هناك قول شائع إن كل إنسان لديه ثلاثة جوانب هامة للاحتياج العاطفي: الشعور بالأمان، والاستحقاق، والأهمية. عندما نَتَكَّمل في المحبة، يمكننا تأسيس احتياجاتنا الثلاثة على محبة الآب لنا. أماننا في محبة الآب لنا. لا شيء يمكنه أن يفصلنا عن محبته. استحقاقنا في محبة الآب؛ فنحن في المحبوب ومحبوبون من الله. أهميتنا في محبة الآب لنا. لقد تم الاعتناء بموقفنا في العالم الروحي بالفعل – **كما هو في هذا العالم، هكذا نحن أيضًا** (1 يوحنا 17:4).

اعرف محبة الله لك وصدِّقها واستقبلها واثبت فيها

1 يوحنا 16:4

وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتُ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.

يكتب يوحنا هنا أننا عرفنا وصدقنا محبة الله التي لنا. الله محبة، ونحن نعترف به ونستقبل محبته. نحن نثبت في محبة الله. يجب أن نعرف ونصدق ونستقبل محبة الآب لنا ونثبت فيها.

اعرَف

المعرفة هي الفهم والإدراك الكامل واليقين. لقد حاولنا في ما تناولناه إلى الآن أن نقدم حقيقة محبة الآب لنا. لقد قرأنا الكتاب المقدس وتعرفنا على محبة الآب لنا.

صدِّق

الآن، يجب أن نصدق. يجب أن نؤمن ونلتزم بوضع ثقتنا في محبة الآب. نصدق المحبة التي لدى الآب لنا. لقد قرأنا كلمة الله، وكلمته حق. كلمة الله لا تكذب علينا بشأن محبة الله العظيمة لنا. الصليب لا يكذب علينا بشأن محبة الله العظيمة لنا. نؤمن بمحبة الآب لنا.

استقبِل – اختبِر بصورة شخصية

عندما نؤمن، يمكننا أن نستقبل، أي نتملَّك. نختبر محبة الآب لنا بصورة شخصية. الله محبة، هذه هي ماهيته، فهو يحبنا لأنه محبة. نستقبل ببساطة لنختبر محبة الآب. ندعه ببساطة يكتنفنا بمحبته.

تدعه يحبك، لأنه محبة، لأنه أبوك ...

... ليس لأنك كنت أفضل ابن.
... ليس لأنك ربحت مكانتك.
... ليس لأنك فعلت الكثير لأجله.

دعه يحبك لأنه يريدك أن تستقبل محبته فحسب.

هذا هو ما صلَّاه بولس كما رأينا في فصل سابق. علينا أن نعرف، باختبار شخصي، محبة الله غير القابلة للقياس لنا، ثم يجب أن نتأصل ونتأسس في محبة الآب.

أفسس 3:17-19

17 لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ،
18 وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ،
19 وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.

نجد تسديدًا لكل احتياجاتنا العاطفية وإحساس تام بالقبول عندما نستقبل إعلان محبة الآب. استقبال محبة الله يأتي بشفاء عاطفي عميق ويأتي بنا إلى موضع من الكمال والسلامة العاطفية. نجد أيضًا هويتنا الكاملة في موضع بنويتنا لله.

اثبت – اثبت، وتأصل، وتأسس بثبات، واهدأ في محبته

1 يوحنا 4:16

وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتُ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتُ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.

بمجرد أن نختبر محبة الآب، يجب أن نثبت فيها. الثبات هو الاستمرار والبقاء والاستقرار واتخاذها كمسكن دائم والراحة والتأصل والتأسس في محبة الآب. يختلف هذا

عن الزيارة العرضية أو حتى المتكررة، أي الدخول والخروج من اختبار محبة الآب. علينا أن نثبت ونبقى في محبة الآب. ثم نعيش من منطلق هذا الموضع الراسخ والثابت في محبته.

عندما نثبت في محبة الآب، لن نسمح لأي شيء بإزعاجنا. لا شيء سيزعزعنا. ستأتي العواصف، والرياح القوية ستهب، وقد تعلو الأمواج. قد تأتي ظروف أو مواقف صعبة، لكننا ثابتون في محبته. نحن في هذا المكان الذي يجعلنا أكثر من منتصرين بسبب محبته.

عندما نثبت في محبته، قد يهاجمنا الناس. قد يتخابثون ويفترون علينا، قد يقاومونا أو يمنعوننا، لكن لا شيء من ذلك سيزعزعنا. لا نرغب في الانتقام أو الدفاع عن أنفسنا؛ فنحن مستقرون في محبته، نستجيب بمحبة، ونتخذ ردود أفعال بناءً على المحبة.

صفنيا 17:3

الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي وَسَطِكَ جَبَّارٌ. يُخَلِّصُ. يَبْتَهِجُ بِكَ فَرَحًا. يَسْكُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ بِكَ بِتَرَنُّمٍ.

يُهدِّئنا الله بمحبته. تخيل طفلًا يبكي، يرفعه أبوه بين ذراعيه، ويحتضنه حتى يهدئ، فسرعان ما ينام الطفل بسلام. بنفس الطريقة، يُهدئنا الله ويسكننا ويريحنا. يُطمئننا بمحبته الثابتة التي بلا قياس تجاهنا. إن ضمان محبة الله لنا، التي جاءت لنا بالروح القدس، تطهر أرواحنا. نحن نهدأ في محبته.

يجب أن نتعلم أن نثبت في محبته ونحيا بمقتضى المحبة التي بداخله لنا. في الفصل القادم سنتناول بتفصيل أكبر معنى الثبات في محبته.

صلاة لاستقبال واختبار محبة الآب

أبي السماوي العزيز،

ليملأ ضمان محبتك العظيمة لي قلبي، ويأتي علي ويغطيني ويسربلني. أعطني الآن مقابلة شخصية ملموسة مع محبتك العظيمة لي. أيها الروح القدس، اسكب من جديد محبة الآب داخل كياني. لتَفِض محبة الله في كل جزء من كياني، وقلبي، وعقلي، وإرادتي، ومشاعري. اسكب محبتك داخل جراح روحي واشفني. كمِّلني.

ليُمحَ كل الألم والجرح والمشاعر السلبية. ليمُحَ كل الذنب والخزي والرفض ومشاعر الوحدة والهجران والانعزال بمحبتك. امحِ كل أنواع الخوف؛ الخوف من المستقبل، والخوف من الفشل، والخوف من محبة الآخرين، والخوف من السماح للآخرين أن يحبونني، والخوف من الثقة بالناس.

لتفتت وتكسر محبة الآب كبريائي واعتمادي على ذاتي وأسواري ودفاعاتي العاطفية التي قد تكون قد نشأت وتحرمني من اختبار محبتك.

اطلقني حرًّا من العبودية؛ عبودية الإنجاز، والكفاح، ومحاولة كسب الحب والقبول. وحررني لأقف في موضع استقبال محبتك غير المحدودة، غير المشروطة، غير القابلة للقياس أو التغيير.

هدئني في محبتك، واجلبني إلى موضع الراحة فيها. أقبل حضن أبي السماوي.

باسم يسوع. آمين.

تأمُّل

1) تأمل 1 كورنثوس 13:4–8 كوصف للمحبة من النوع الإلهي، المحبة التي لدى الله لنا. اكتب شرحًا لمحبة الآب لك شخصيًّا.

2) تأمل يوحنا 17:23، 26. يحبك الآب كما يحب يسوع كونه محبوبَ الله. ما الذي يعنيه هذا لك بصورة شخصية؟

3) تأمل رومية 8:34–37. لماذا يعظم انتصارنا في كل هذه الأمور؟ كيف يؤثر هذا على منظورك تجاه المواقف الحياتية؟

4) انظر إلى 1 يوحنا 4:17، 18 من الترجمة الموسعة للكتاب المقدس، واشرح معنى أن تكون محبته كاملة فينا. كيف يمكننا الوصول لموضوع كمال محبته بداخلنا؟ كيف سيؤثر ذلك علينا؟

5
الثبات في محبة الآب

اعترف بمحبة الآب – "أبي يحبني"

من الرائع أن ندرس علاقة يسوع بأبيه. أكد الرب يسوع وأقر دائمًا بمحبة الآب له. أقر أيضًا واعترف بما يفعله الآب بسبب محبته ليسوع.

يوحنا 35:3
الْآبُ يُحِبُّ الابْنَ، وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ.

لقد ائتمن الآب يسوع على كل شيء.

يوحنا 20:5
لِأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ.

كان الآب يعلن عما يفعله بل وسيعلن عن أعمال أعظم ليسوع.

يوحنا 24:17
أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ.

صلى يسوع وعبر عن رغبته تجاه الآب عالمًا أن الآب أحبه.

يوحنا 17:10
لِهَذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لِأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِآخُذَهَا أَيْضًا.

استجابةً لذلك، أطاع يسوع الآب لينفذ مشيئته.

يحبنا الله الآب بالمحبة عينها الذي يحب به يسوع؛ قدرًا ونوعًا. يحبنا الآب ويأتمننا على مهام الملكوت هنا على الأرض. يحبنا الآب ويكشف لنا الأمور التي يرغب في فعلها من خلالنا، وسيكشف أمورًا أعظم مما رأيناه حتى الآن. يحبنا الآب ويسمع صلواتنا. يجب أن نقر ونعترف بمحبة الآب لنا كما فعل الرب يسوع.

اثبتوا في محبتي

يوحنا 9:15، 10

[9] كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. أَثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.

[10] إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.

دعانا الرب يسوع أن نثبت في محبته. لقد قال إنه أيضًا ثابت في محبة الآب. عاش يسوع حياته الأرضية ثابتًا في محبة الآب.

كما ذكرنا في الفصل السابق، "الثبات" هو "الراحة، والاستقرار، والسكنى، والبقاء، والاستمرار"، وهذا يعني أن نتأصل بعمق ونتأسس بثبات. إنه الموضع الذي نهدأ فيه بمحبته. "الثبات" أيضًا يعني أننا سنحيا "من منطلق، ونستمد الحياة من، ونعيش بسبب، ونحيا من خلال" ما نثبت فيه.

تأملوا المثال التالي.

يوحنا 56:6، 57، 63

[56] مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.

[57] كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلُنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.

[63] الرُّوحُ هَوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شيئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هَوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.

إن "**أكل الجسد وشرب الدم**" (يوحنا 56:6) يعني أن "تتغذى على يسوع". الشخص الذي يتغذى على يسوع، يثبت فيه، وهكذا يعيش حياته بسببه أو يعيش حياته منبثقًا منه. في الحديث عن جسده ودمه، كان يسوع يشير إلى أمور روحية؛ أمور الروح المُعطي للحياة والكلمة الحية التي يقولها.

لذلك فإن الثبات في محبة الآب هو البقاء في محبته والعيش بمقتضاها. علينا أن نثبت دائمًا في محبة الآب، أي أن نسكن في محبته ونحيا بمقتضاها.

البقاء في محبة الآب والعيْشُ بمقتضاها

2 كورنثوس 14:13

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

واحد من تصريحات بولس في جزء منح البركة الختامي هو عن أن تكون محبة الله مع المؤمنين. هذا يعني أن اختبار محبة الآب ليس شيئًا لحظيًا. إنه اختبار مستمر ودائم ويحدث لحظة بلحظة. يجب أن نحيا في إقرار مستمر بمحبة الآب واختبارها في الحياة اليومية.

نعيش كل يوم عالمين أننا محبوبون من الآب بمحبة غير مشروطة وغير قابلة للقياس. لأن محبة الآب دائمًا معنا، من أجلنا وتجاهنا، يمكننا أن نعيش كأبناء محبوبين. نعيش على أننا في المحبوب ومحبوبين من الله. نحيا هويتنا كأبناء الله وبناته. نعيش بمقتضى البنوية.

ما معنى أن تثبت في محبة الله وتعيش بمقتضاها؟ كيف يبدو هذا بصورة عملية؟ كيف يمكن لشخص يثبت في محبة الآب ويحيا بمقتضاها أن يتصرف في حياته اليومية؟

أشار الرسول يوحنا إلى نفسه قائلًا "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" (يوحنا 2:20؛ يوحنا 7:21، 20). وهكذا، قد قبل واختبر محبة الرب له بصورة شخصية. يكتب يوحنا الكثير عن محبة الله في رسالته الأولى، ويشرح الجانب العملي من الثبات في محبة الله. نلخص ونكشف هذا هنا في 5 عبارات بسيطة.

1) عندما نثبت في محبة الآب، لا يكون هناك مكان للكراهية

1 يوحنا 2:9–11

9 مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الْآنَ فِي الظُّلْمَةِ.
10 مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِي عَثْرَةٍ.
11 وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلَا يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لِأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ.

(انظر أيضًا 1 يوحنا 14:3، 15؛ 1 يوحنا 20:4، 21)

يكرر يوحنا هذا عدة مرات في رسالته. عندما نثبت في محبة الآب ونحيا بمقتضاها، فإننا نجتهد بشدة لإبقاء الكراهية خارج حياتنا. رفضنا لكراهيتنا أي شخص تسكن بداخلنا. الكراهية خطيرة. لو أن هناك كراهية في قلوبنا تجاه أخ آخر، حتى لو كنا ندَّعي أننا نحيا في النور، فإننا مثل أولئك العميان السائرين في الظلمة، لا نعرف إلى أين نذهب، نتلمس طريقنا محاولين إحراز التقدم، ولكننا نتعثر ونسقط (1 يوحنا 2:9–11).

لا يمكننا منع الناس من الإساءة إلينا، لكن يمكننا أن نرفض الشعور بالإساءة. بعض الأشياء التي يقولها الناس ويفعلونها تؤلمنا، لكن يمكننا أن نختار أن ننسى الأمر ولا نحمل الجراح معنا في كل مكان نذهب إليه. عادةً ما تتقيح الجروح والإساءة وتتحول إلى كراهية. تعمينا الكراهية وتتركنا في الظلمة. لكن عندما نثبت في محبة الآب ونعيش بمقتضاها، فلا تجد الإساءات والجروح طريقًا للوصول إلينا.

2) عندما نثبت في محبة الآب، فإن الاضطهاد لا يقلقنا، وتكون الطهارة هي سبيلنا في الحياة

1 يوحنا 3:1-3، 13

[1] أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلَ هَذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ.
[2] أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.
[3] وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.
[13] لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ.

أعلن يوحنا محبة الله الثمينة والعظيمة لنا في جعلنا أبناءه. لكن بعد أن أحبنا الله بهذا القدر، هناك بعض الأمور التي يجب أن نكون جاهزين لها ...

- لن يُقدِّرنا العالم وقد يكرهنا.
- نطهر أنفسنا كما هو طاهر.

عندما نثبت في محبة الآب ونعيش بمقتضاها، لا يقلقنا أن العالم لا يُقدِّرنا كأبناء لله. لا يقلقنا أن العالم قد يكرهنا أو يضطهدنا.

لدينا رجاء رائع لأننا أبناؤه، نعلم أنه عندما يُستعلن الرب، سنصير مثله. وبسبب هذا الرجاء، نختار أن نطهر حياتنا. لذلك، فكوننا ثابتين في محبة الآب ونحيا بمقتضاها، فإن الطهارة هي سبيلنا في الحياة. تجذبنا محبته إلى الطهارة ورفض كل ما لا يرضي الآب.

3) عندما نثبت في محبة الآب، نضحي ونشارِك

1 يوحنا 3:16-18

[16] بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ.

17 وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟
18 يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!

لأن يسوع وضع نفسه عنا، فمن خلال هذا يمكننا أن نفهم ونختبر ونعرف محبة الآب لنا. ثم يدفعنا هذا أن نفعل نفس الشيء مع آخرين. نضع حياتنا بدلًا عنهم. نضحي من أجل مصلحة الآخرين. يُترجم هذا إلى طرق عملية "**بالعمل والحق**" (1 يوحنا 18:3) من خلال الإعطاء والمشاركة لتلبية احتياجات الآخرين المادية.

قال الرسول بولس هذه الكلمات مُشارِكًا بخدمته الشخصية.

2 كورنثوس 14:5، 15
14 لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا.
15 وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشُ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.

نحن نتأثر ونتحفز ونُلهَم للعمل بمحبة الله. ننظر إلى الحياة من خلال نموذج يسوع المسيح. لقد قدمه لنا. لذلك، لا نعيش نحن بعد لأنفسنا بل ليسوع.

يوحنا 12:15، 13
12 »هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ.
13 لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.

يتضمن أعظم تعبير عن المحبة أن يقدم المرء حياته، وهذا ما أظهره يسوع؛ لقد وضع حياته على الصليب. بصورة عملية، على الرغم من أن بعضًا منا قد يواجهون الموت

بصورة فعلية عندما يضعون حياتهم، فبالنسبة للعديد منا، قد يتضمن هذا التخلي عن أو التضحية بممتلكات أو فرص أو امتيازات، لمنفعة الغير.

4) عندما نثبت في محبة الآب، نسير في محبة

1 يوحنا 4:7–12

7 أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ.

8 وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.

9 بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.

10 فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

11 أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

12 اللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.

لأننا اختبرنا محبة الآب، فلا يسعنا إلا أن نفيض المحبة على الآخرين. هناك وصف عظيم لمعنى السير في المحبة مقدَّم لنا في 1 كورنثوس 13:4–8 "**الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ، وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.**" نختار أن نتعامل مع الناس بمحبة الله.

تعطينا محبة الله القوة لنسلك بمحبته. عندما نحب بعضنا بعضًا، تتكمل محبته، أي تصير كاملة وتحقق غرضها بصورة كاملة بداخلنا. عندما نسلك بالمحبة، فإن محبته تكمل وتحقق هدفها المنتوى بداخلنا ومن خلالنا. ها هو الله بذاته يسكن ويعيش من خلالنا!

5) عندما نثبت في محبة الآب، نقر بموقفنا الروحي، ونتحرر من الخوف لنحبه

1 يوحنا 4:17-19

17 بِهَذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْعَالَمِ، هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا.

18 لَا خَوْفَ مِنَ الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.

19 نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلًا.

عندما تتكمل محبة الله فينا، أي عندما نكون في موضع استقبال محبة الله والسماح لها بالقيام بعملها الداخل في داخلنا...

- تكون لدينا الجرأة أمام الله ولا نحيا في خوف أو رعدة الدينونة.
- نقر بماهيتنا في العالم الروحي: كما هو يسوع، كذلك نحن (1 يوحنا 4:17)، وهكذا نعيش في هذا العالم.
- نفيض بمحبة من أجله، لأن محبته هي لنا.

تلخيصًا لما سبق، عندما نثبت في محبة الله ونعيش بمقتضاها...

(1 لا تجد كراهية الآخرين مكانًا بداخلنا.
(2 لا يقلقنا الاضطهاد.
(3 تكون الطهارة هي سبيلنا في الحياة.
(4 نضحي ونشارك ما لدينا مع آخرين.

(5 نسير في المحبة الإلهية.

(6 نقر بموقفنا الروحي: كما هو يسوع، كذلك نحن (1 يوحنا 17:4)، ونعيش بمقتضى هذا في العالم.

(7 نتحرر من خوف الدينونة أمام الله.

(8 نفيض بمحبة من أجله، لأنه أحبنا أولًا.

لنقر بما يلي ونؤكده:

أنا ثابت في محبة الآب لي، أسكن فيها وأحيا بمقتضاها. الكراهية لا تجد مكانًا في قلبي. لا أقلق لو لم يقدرني العالم، أو حتى يضطهدني. الطهارة هي سبيلي في الحياة. أطهر نفسي كما هو طاهر. أضحي وأعطي بسخاء وأشارك عن البركة التي باركني الله بها. أسلك بمحبة تجاه الناس. كما هو يسوع، كذلك أنا: وريث الله وشريك في الميراث مع المسيح. أنا متحرر من كل مشاعر الذنب والخزي والإدانة. أنا حر لأحب أبي السماوي. أحبه لأنه أحبني أولًا.

الطاعة: مفتاح الثبات في محبة الآب

سار يسوع في طاعة الآب...

يوحنا 29:8

وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ.

يوحنا 31:14

وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمَ أَنِّي أُحِبُّ الآبَ، وَكَمَا أَوْصَانِي الآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قُومُوا نَنْطَلِقُ مِنْ هَهُنَا.

يوحنا 9:15، 10

9 كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.

[10] إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.

هكذا نسلك نحن أيضًا...

يوحنا 15:14، 21، 23، 24

[15] إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ.

[21] اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.

[23] أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا.

[24] اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

يوحنا 9:15، 10

[9] كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي.

[10] إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ.

1 يوحنا 5:2، 6

[5] وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ:

[6] مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

نلاحظ من كل هذه الفقرات الكتابية أن الرب يسوع نفسه مارس هذا وعلَّمه بهدف الثبات في محبة الآب، ونحن يجب أن نطيع كلمته ونحفظها. وعندما نفعل هذا، فإن محبة الله الآب تتكمل فينا. طاعة الله مهمة للثبات في محبة الآب والعيش بمقتضاها.

عندما نثبت في محبة الآب، نحفظ كلمته ونسلك كما سلك يسوع.

طاعة الآب تتمثل في سيرنا في النور كما هو في النور، وبذلك تصير الشركة معه (الصداقة الحميمة) ممكنة. هذه الشركة هي التي تمكننا من الثبات (البقاء والعيش بمقتضى) محبته يومًا فيومًا.

1 يوحنا 1:6، 7

[6] إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ.

[7] وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.

لا تجعلنا الطاعة نكسب محبة الآب، فهو يحبنا بلا شروط وبلا مقياس.

الطاعة هي ما تفعله، لأنك تحبه. تطيع بدافع المحبة.

تُبقينا الطاعة في شركة حميمة معه، مما يمكِّننا من الثبات فيه والراحة فيه واستمداد الحياة من محبة الآب والعيش بمقتضاها.

تأمُّل

1) لماذا من المهم أن نعترف ونؤكد محبة أبينا السماوي لنا؟

2) ذكرنا 8 نتائج للثبات في محبة الآب والعيش بمقتضاها.

(i) الكراهية لا تجد مكانًا بداخلنا.

(ii) الاضطهاد لا يقلقنا.

(iii) الطهارة هي سبيلنا في الحياة.

(iv) نضحي ونشارك مع الآخرين.

(v) نعتنق المحبة الإلهية.

(vi) ندرك موقفنا الروحي؛ كما هو يسوع، كذلك نحن (1 يوحنا 17:4)، ونعيش وفقًا له في هذا العالم.

(vii) نتحرر من خوف الإدانة والدينونة أمام الله.

(viii) نفيض بمحبته لأنه هو أحبنا أولًا.

كيف تبلي في كل من النقاط الثماني أعلاه؟

(اصرف بعض الوقت في الصلاة والتأكيد أمام الله بأن بإمكانك القيام بكل منها بسبب محبة الآب)

3) كيف ترتبط الطاعة بالثبات في محبة الله؟

6

المحبة التي تؤدب

أحد الجوانب الهامة من الثبات في محبة الله تتعلق بتأديبه وتقويمه المُحبَّين. عندما نفهم لماذا يؤدبنا الآب ونفهم قلبه عندما يؤدبنا، سنتمكن من الاستجابة بصورة صحيحة. إن تصحيح الله المُحب أمر لا يجب أن نخشاه أو نهرب منه، بل يجب أن نرحب به لأنه لمصلحتنا.

مَن يحبه الآب، يؤدبه

عبرانيين 12:4-13

4 لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى ٱلدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ ٱلْخَطِيَّةِ،

5 وَقَدْ نَسِيتُمُ ٱلْوَعْظَ ٱلَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ: «يَا ٱبْنِي، لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ، وَلَا تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ.

6 لِأَنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ٱبْنٍ يَقْبَلُهُ.

7 إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ ٱلتَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ ٱللهُ كَٱلْبَنِينَ. فَأَيُّ ٱبْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟

8 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلَا تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ ٱلْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لَا بَنُونَ.

9 ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلَا نَخْضَعُ بِٱلْأَوْلَى جِدًّا لِأَبِي ٱلْأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟

10 لِأَنَّ أُولَئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ ٱسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلِأَجْلِ ٱلْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ.

11 وَلَكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي ٱلْحَاضِرِ لَا يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي ٱلَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرٍّ لِلسَّلَامِ.

12 لِذَلِكَ قَوِّمُوا ٱلْأَيَادِيَ ٱلْمُسْتَرْخِيَةَ وَٱلرُّكَبَ ٱلْمُخَلَّعَةَ،

13 وَٱصْنَعُوا لِأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لَا يَعْتَسِفَ ٱلْأَعْرَجُ، بَلْ بِٱلْحَرِيِّ يُشْفَى.

إن كلمات "التأديب" و"التوبيخ" و"الجلد" تبدو قاسية ووقحة. الكلمة اليونانية المترجمة "يؤدب" هي **' بايديو'** وتعني "تدريب الطفل، وتعليمه، وإرشاده، وتلمذته" كجزء من هذه العملية. نفس الكلمة المعبرة عن "التأديب" (اليونانية ' بايديو') مُستخدمة في أفسس

4:6 عن الآباء الذين يربون أبناءهم في "رعاية" الرب. الكلمة اليونانية للتعبير عن "التوبيخ" هي **' إيليجتشو'** والتي تعني "تبكيت، أو إقناع، أو تأنيب، أو إخبار بالخطأ" وهي نفس الكلمة المُستخدمة في يوحنا 8:16 عن الروح القدس الذي يبكت أو يؤنب عالم الخطية، بالبر والدينونة. الكلمة اليونانية التي تعبر عن "الجلد" هي **' ماستيجو'** والتي تعني الضرب بالكرباج أو السوط أو الضرب. لنلاحظ أن هذه الكلمات مُستخدمة في سياق تأديب الأب للأبناء، ولذلك يجب أن تُترجم في ذلك السياق. لذلك فإن تأديب الرب يتعلق بـ:

(A) **بايديو** – إرشاد ورعاية وتعليم وتدريب الآب المُحب لأبنائه.
(B) **إيليجيتشو** – الآب المُحب يخبر أبنائه بما هو خطأ ويرشدهم إلى ما هو صائب.
(C) **ماستيجو** – تأديب الآب المُحب للأبناء ليجلبهم لموضع الطاعة. كما رأينا بالفعل، حتى من سياقنا الطبيعي مع الأطفال والإرشاد والتعليم والرعاية والتدريب فإن هذا ما يتم بصورة طبيعية. الضرب (التدريب بالعقاب) يُستخدم فقط لو لم تتم عملية التعليم بصورة طبيعية أو تم انتهاكها.

الإرشاد والتقويم المُحِبَّان عاديان في علاقة الأب بالابن (عبرانيين 7:12). إنه الله، أبونا السماوي، يعاملنا كأبنائه وبناته. تقويمه وتأديبه هما تعبير عن محبته لنا.

أبونا السماوي يؤدبنا ويقومنا بسبب محبته لنا ومن أجل خيرنا. يفعل هذا من أجل منفعتنا أو فائدتنا (عبرانيين 10:12). يفعل هذا ليأخذنا من موضعنا إلى مكان أعلى حيث يود أن نكون.

عندما يقومنا الله، لا يفعل هذا ليدمرنا أو يقلل من شأننا أو قيمتنا؛ بل يأتي تقويمه المُحب دائمًا ليرفعنا ويساعدنا أن نكون الأشخاص الذين يجب أن نكونهم. يأتي تقويمه بكرامة وقبول وبنعمة.

قد يكون هذا الجانب من جوانب محبة الله مؤلمًا لفترة مؤقتة (عبرانيين 11:12).

يصير التقويم ضروريًا عندما نخرج من مكان الطاعة، أي عندما نخرج من مكان الثبات في محبة الله والعيش بمقتضاها.

التقويم هو أن يصحح الله مسارنا ليتماشى مع كلمته ومشيئته وطرقه. إنه يعيدنا إلى موضع الثبات في محبته، ويجذبنا إلى مكان السكنى في محبته والعيش بمقتضاها.

الاستجابة الصحيحة للتقويم هي الطاعة من خلال الخضوع والاستسلام لأبينا السماوي (عبرانيين 9:12). هذا عندما نتعلم أن نقول: "لتكن لا إرادتي، بل إرادتك".

يقومنا الله من خلال كلمته وروحه وأشخاص آخرين، وأحيانًا من خلال المواقف والظروف. يتحدث الله إلينا من خلال كلمته آتيًا بالإرشاد والتدريب والتقويم (2 تيموثاوس 16:3، 17). يقودنا روح الله ويرشدنا إلى كل الحق (يوحنا 13:16)، مما يعني أيضًا أنه يحفظنا من الوقوع في الخطأ ويقوّمنا. يتحدث الله بمشورته أيضًا داخل قلوبنا من خلال أشخاص آخرين، وبالأخص الأتقياء الذين وضعهم في حياتنا للتأثير علينا. يجب أن نكون منفتحين لرعاية الله وإرشاده وتصحيحه من خلال هذه القنوات الثلاث: كلمته، وروحه، والأشخاص الآخرون. هناك أوقات سيؤدبنا الله فيها بمحبة من خلال مواقف يصممها من أجلنا. **(ملحوظة:** نقول "أحيانًا" من خلال مواقف وظروف، لأن هناك بعض المواقف التي يضعها عدونا إبليس أمامنا، ويجب علينا السيطرة عليها وهزيمتها.

ثم، هناك بعض المواقف الأخرى التي تحدث نتيجةً لأفعالنا، والتي يجب علينا تحمل مسؤوليتها والقيام بالتغييرات حسب الضرورة).

ستحدد استجابتُنا لتأديبه المُحب انتقالَنا لمستوى النضج والنمو والقداسة التالي. هذا أمر هام للثبات في محبته والتقدم في تحقيق مهمتنا في الحياة.

أحد أفضل الأمور التي يمكننا فعلها يوميًّا هي أن ننظر إلى الله وأن نطلب منه أن يضبط طريقنا، لو خرجنا عن طريق الطاعة.

يمكن أن تكون حارسك الشخصي. راقِب قلبك وأفكارك وأفعالك. اثبت في محبته. تذكر أن نعمته المُمَكِّنة وشركة الروح القدس المُقوِّية دائمًا معنا لتمكننا من الثبات في محبته (2 كورنثوس 14:13). بمجرد أن نجد أنفسنا خارج موضع الطاعة، مبتعدين ولو قدر أنملة عن الثبات في محبة الآب، يجب أن نفحص أنفسنا ونرجع إلى موضع الطاعة في محبته.

ستأتي أوقات في الحياة علينا فيها أن نتعامل مع الصرامة والتأديب. على سبيل المثال، كآباء أو معلمين في الفصل أو كموظفين محترفين، وخلافه. ستأتي أوقات علينا فيها أن نواجه ونصحح ونوبخ ونطالب بما ينبغي أن يتم أو ما يُتَوقع أن يُعمَل. نتعامل مع هذه الأمور الصعبة بصرامة القائد المسؤول وفي نفس الوقت كأشخاص تحكمهم محبة الآب. سيمكّننا روح الله من التعامل مع مثل هذه المواقف الصعبة بمحبة الله غير المشروطة بينما نفرض التقويم والتأديب. هذا أيضًا تعبير عن محبة الآب.

مفاهيم خاطئة عن تأديب الآب المُحِب

كثيرًا ما يكون لدى الناس مفاهيم خاطئة غريبة عن تصحيح الآب المُحب؛ فيُنسِبون خطأً المرض والمصائب والحوادث والمآسي والفشل والفقر إلى تأديب الله المُحِب وإرشادة

وتقويمه. حتى نحن الآباء الأرضيون، بقدر ما بنا من عيوب، لن نفعل هذا لأبنائنا. من هو ذلك الأب الأرضي الراغب في تعليم وإرشاد ورعاية أبنائه، الذي سيبتليهم بمرض أو حادثة أو مأساة، لكي ينضجوا أو يطوروا شخصيتهم؟ لا أحد! فكيف يمكن أن ينعدم منطق فهمنا الروحي فننسب مثل هذه الأمور (المرض، المصائب، الحوادث، الفشل، المآسي، الفقر) إلى الآب السماوي المُحب كما لو كانت هذه تعبيرات عن تأديبه المحب في حياتنا! أوضح الرب يسوع بصورة جلية أن أبانا السماوي أفضل من الآباء الأرضيين. **"أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ٱبْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! "**. (متى 7:9-11).

هناك فرق كبير بين تأديب أبينا المُحب ودينونة الله على العصاة وغير التائبين والراغبين في الخطية. بطول حياتنا كمؤمنين، نسير بصورة طبيعية في طاعة الآب ولا نأتي إلى موضع نستحق فيه دينونة الله. حتى لو أخطأنا، نعرف أن بإمكاننا تصحيح الأوضاع مع الله على الفور. إذ نسير في طاعة الله، يكون هناك خصم، وهو الشيطان وأتباعه الذين يقفون ضدنا بحِيَلهم ومخططاتهم. يجب أن نتعرف على عمل العدو ونستخدم السلطة التي لنا في المسيح، ويجب أن نقاوم ونغلب ونسير في نصر دائم على مثل هذه الأمور. لا يجب أن نُنسِب أعمال العدو الشريرة، السرقة والقتل والدمار والمرض والمصائب والحوادث والفشل والمآسي والفقر إلى الله.

تأمُّل

1) لماذا يؤدب الآب السماوي المحب أبناءه؟
2) اكتب تلخيصًا عن تعريف التأديب والتوبيخ والجلد المُشار إليهم في عبرانيين 5:12، 6 في سياق تعامل الأب مع أبنائه.
3) ما السبل الأربعة التي يقوم بهم الله المحب حياتنا؟ تأمل كيفية جعل نفسك حساسًا حتى يمكنك التعرف على تصحيح الله المحب في حياتك سريعًا والاستجابة إليه.

7
التمثُّل بأبينا السماوي

لا يسترد اختبار محبة الآب قدرتنا على أن نُحَبَّ فحسب، بل أيضًا قدرتنا أن نُحِب. يمكننا أن نسلك في المحبة بأسلوب يتجاوز طاقتنا.

محبته فينا ومن خلالنا

أفسس 1:5، 2

[1] فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِٱللهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ،
[2] وَٱسْلُكُوا فِي ٱلْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

علينا أن نتمثل بأبينا السماوي. أول مظهر علينا التمثُّل به هو السلوك في المحبة. المعيار هو المسيح ونموذج محبته وتضحيته. افعل ما فعله يسوع؛ لقد أظهر لنا معنى السلوك في المحبة.

لن يرشدنا الله لفعل شيء غير ممكن (غير قابل للتحقيق)، ولن يرشدنا لفعل شيء لن يعطينا القوة لفعله. لذلك، فإن وصيته بالتمثل به والسير في المحبة مثلما فعل المسيح، هو أمر ممكن إذ نستقبل قوته لفعل ذلك.

عندما نتمثل بأبينا السماوي ونسير في المحبة مثلما فعل المسيح، فإن هذه ذبيحة ذات رائحة زكية تُرضي أبانا، بنفس الطريقة التي سُرَّ بها الآب بذبيحة يسوع.

السلوك في المحبة هو السير في طريق أفضل

1 كورنثوس 31:12

وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ ٱلْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.

1 كورنثوس 13:1-13

[1]إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ.
[2] وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ ٱلْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ ٱلْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ ٱلْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا.
[3] وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا.
[4] ٱلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ،
[5] وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوءَ،
[6] وَلَا تَفْرَحُ بِٱلْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِٱلْحَقِّ،
[7] وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.
[8] ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا ٱلنُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَٱلْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَٱلْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.
[9] لِأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ ٱلْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ ٱلتَّنَبُّؤِ.
[10]وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ٱلْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.
[11] لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.
[12] فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلْآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. ٱلْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ.
[13] أَمَّا ٱلْآنَ فَيَثْبُتُ: ٱلْإِيمَانُ وَٱلرَّجَاءُ وَٱلْمَحَبَّةُ، هَذِهِ ٱلثَّلَاثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ ٱلْمَحَبَّةُ.

1 كورنثوس 14:1

اِتْبَعُوا ٱلْمَحَبَّةَ، وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ ٱلرُّوحِيَّةِ، وَبِٱلْأَوْلَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا.

بعد أن شرح الرسول بولس لنا المواهب الروحية ووظائف الأعضاء (القيادة، التعليم، الخدمة، إلخ) في الجسد، في 1 كورنثوس 12، يشجعنا أن نشتهي هذه المواهب، لكنه يعلن أنه يرغب في إرشادنا إلى "**طريق أفضل**" (1 كورنثوس 31:12) أو سبيل أحسن أو أكثر تفوقًا. المعنى هنا هو أن هناك طريقًا أفضل لخدمة الناس وخدمة جسد المسيح؛

طريق أفضل من المواهب الروحية وممارسة وظائف الأعضاء. يرشدنا أن نسلك في المحبة إلهيةِ الطابع.

يقول بولس في الجزء الأول من 1 كورنثوس 13 إنه لو مارسنا مواهب الروح ووظائف الأعضاء وقمنا بأعمال حسنة عظيمة لدرجة تصل بنا أن نقدم أجسادنا لتحترق، ولكن بدون التحفُّز والاسترشاد بمحبة الله، فإن هذه كلها أمور فارغة وبلا قيمة أو منفعة! يوضح لنا هذا أهمية الثبات في المحبة عندما نخدم.

أيًّا كان ما نفعله، يجب أن يكون محكومًا ومستَرشِدًا ومدفوعًا بالمحبة الإلهية. علينا أن نفعله ثابتين في محبة الآب وسالكين بمقتضاها. كما يوضح بولس في الآيات 4–8، لو كنا غير صبورين، غير ودودين، أنانيين، متفاخرين، منتفخين، ونتصرف بقبح، ونطلب ما لأنفسنا ونركز على أنفسنا، ونغضب سريعًا، ولدينا نوايا شريرة، ونحتد، فإن المحبة لا تحكمنا أو ترشدنا أو تحفزنا. إن ممارسة مواهب الروح القدس بدافع غير سليم، بلا معنى وفارغة ولا تأتي بمنفعة لأحد.

إن السبب وراء كون المحبة تتفوق على ممارسة المواهب الروحية، ووظائف الخدمة، والأعمال الصالحة والإيمان والرجاء هو أن المحبة دائمة. سيأتي وقت يكون الشيء الوحيد فيه المستمر هو المحبة، بينما كل الأمور الأخرى ستتقلص إلى حالة الخمول إذ لا تَعُود بعدُ مُستخدمة.

لا نقول إنه لا يجب علينا ممارسة المواهب الروحية أو وظائفنا كأعضاء، لكن عندما نحدد أولويتنا بصورة صحيحة، ونسلك في المحبة في المقام الأول، فإننا نسعى لممارسة مواهب الروح ووظائف الأعضاء على النحو الذي يوضحه بولس في 1 كورنثوس 1:14.

تذكر أن الإيمان يعمل من خلال المحبة (غلاطية 6:5)

]ملحوظة: في 1 كورنثوس 8:13، في سياق النبوات ("النبوات ستُبطَل") والعلم ("العلم سيُبطَل")، نفس الكلمة اليونانية "كاتارجيو" مُترجمة "ستُبطَل"، والمعنى هو أن هذه المواهب لن تعود مُستخدمة وستتقلص إلى حالة الخمول].

المحبة لا تسقط أبدًا

1 كورنثوس 8:13
الْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا.

الكلمة اليونانية المُترجمة "تسقط"، المُستخدمة للتعبير عن المحبة هي **' إكبيبتو'** ، وبحسب قاموس سترونج للعبرية واليونانية تعني "الخروج من مسار المرء بصورة رمزية من أجل الخسارة أو عدم الكفاءة" وبحسب تعريفات ثاير اليونانية فهذا يتضمن "السقوط من مكانة لا يمكن للمرء الاحتفاظ بها، والسقوط من منصب، والسقوط إلى اللا سلطة، والسقوط على الأرض، وانعدام التأثير".

لو جمعنا هذه كلها معًا، ندرك أنه عندما نسلك في المحبة، فإننا لن نخرج عن المسار. السلوك بالمحبة هو البقاء في المسار الصحيح، وأيضًا عندما نسلك في المحبة، لن نسقط في العجز، أو نخجل أو نصير عديمي الفائدة، بل سيكون لنا تأثير وفعالية.

لذلك، دعونا ندرك أنه عندما نسلك في المحبة، فإننا نأخذ مسارًا لن نفشل فيه. أيًّا كان ما تفعله بدافع واسترشاد المحبة الإلهية، سيكون له تأثير.

إن الثبات في محبة الله والعيش بمقتضاها سيُبقيك في المسار الصحيح دائمًا.

استقبال محبته يُوسِّع طاقتنا على الحب

رومية 5:3-5

3 وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي ٱلضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ ٱلضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا،
4 وَٱلصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَٱلتَّزْكِيَةُ رَجَاءً،
5 وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا.

يكتب الرسول بولس عن حياتنا الحالية كمؤمنين إذ نجتاز مصاعب عالمين أنها ستزكي احتمالنا، وبدورها ستُصْقل شخصيتنا، وهذا يقوي إيماننا وتوقعنا أو ترقبنا لما سيأتي.

الآن التوقع أو الرجاء الذي لدينا لا يخزينا، وهذا يعني حرفيًّا أن هذا الرجاء لا يُخجلنا أو أننا لا نشعر بالعار من الرجاء الذي لدينا، لأننا نختبر حاليًا محبة الله، محبة الآب غير المشروطة وغير القابلة للقياس. انسكبت هذه المحبة في قلوبنا بفيض غزير من الروح القدس.

هذه المحبة – محبة الآب – تفيض في قلوبنا، لكي نختبرها ونتمتع بها ونقدمها للآخرين.

ولأن محبة الله تفيض بداخل قلوبنا، فإننا نبتهج في الضيقات ونحيا برجاء لا يخزي.

بسبب محبة الآب التي تفيض في قلوبنا، تتفجر الآن طاقتنا على حب الآخرين. لقد صرنا ممكَّنين بالروح القدس أن نحب الآخرين كما يحبنا. يمكننا أن نحب كما يحب الله! نفعل ما تمليه علينا المحبة! نتوقف عن إصدار الأحكام (بصورة سلبية) وانتقاد الناس وإدانتهم. نقول الحق، ونصحح ونرشد بمحبة. لدينا رجاء، ونؤمن بالناس ونرفعهم حتى في الظروف الصعبة.

تخيل هذه المحبة بين الزوج وزوجته. في الواقع، ترشدنا كلمة الله أن نفعل هذا، أن نحب كما أحب المسيح، ونحب كمثل محبة الآب.

أفسس 25:5
أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا.

ستكون زيجاتنا وبيوتنا واحة للمحبة في عالم مؤلم. سيتطلع الزوج والزوجة والأبناء أن يكونوا في المنزل، وأن يكونوا معًا بسبب فيض محبة الآب. سيكون البيت ملجأً، ومكانًا للراحة، والقوة، والشفاء.

الحب على طريقة الله يعلن عنه

1 يوحنا 12:4
ٱللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَٱللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.

الله لم ينظره أحد قط. عندما نحب بعضنا بعضًا، يسكن الله فينا ويُرى من خلالنا. عندما نحب الآخرين بمحبته، يُعلَن الله من خلالنا. إن تقديم المحبة كما يحب الله، يُظهِر الله في المشهد، ويأتي بمقياس لإعلان الله من خلال تعبير محبة الآب الملموس.

ملاخي 5:4، 6
5 هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ، ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ،
6 فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى ٱلْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرِبَ ٱلْأَرْضَ بِلَعْنٍ.

أحد تحركات الله قبل يوم الرب هي قَلْبُ قلوب الآباء على الأبناء وقلوب الأبناء على آبائهم. هذا أمر مهم للغاية لدرجة أنه لو لم يحدث، ستُضرب الأرض بلعنة. لنفكر في هذا الأمر في سياق العائلة الطبيعية وأيضًا عائلة الكنيسة المحلية.

بالنسبة لكثيرين، أول فرصة للحصول على لمحة من محبة الله، أبينا السماوي، الراعية غير المشروطة تكون من خلال آبائهم. وعندما ينكسر هذا، لا يعرفون مِن أين لهم إيجاد هذا النوع من المحبة. نحن، كآباء، أحيانًا إما نسيء تمثيل محبة أبينا السماوي أو لا نقدم أية إشارة على محبته لأبنائنا. بالنسبة لبعض الآباء منا، نعتقد خطأً أن إظهار العاطفة أو المشاعر علامة من علامات الضعف وعدم التصرف "كالرجال". هذا غير صحيح! تحتاج أسرتنا أن ترى إعلان محبة الآب، وحنوه، وعطفه، وصلاحه، ورحمته، وصبره فينا نحن الآباء. بسبب ما تراه أسرتنا فينا، ينجذبون بعمق إلى محبتهم لله أبينا السماوي.

ينطبق هذا على عائلة الكنيسة أيضًا. عندما يرى غير المخلَّصين والضالون والمبتعدون محبةَ الآب في "الآباء" (و"الأمهات") بداخل مجتمع الكنيسة، سيأتون إلى المنزل. يجب أن تكون الكنيسة المحلية مكانًا يشعر فيه المكسورون والضائعون والمجروحون بالترحاب وترعاهم محبة الآب لتقودهم إلى موضع الكمال.

الحب على طريقة الله يوسع إعلاننا عن محبته

1 يوحنا 12:4

آللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَآللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.

عندما نحب الآخرين بمحبته، تتكمل محبته وتصل إلى ملئها وتحقق الهدف المنتوى منها بداخلنا. يصبح لدينا إدراك أكبر عن محبة الله لنا ونقدر أن نجعل محبته تقوم بعملها بداخلنا.

إحدى أفضل الطرق لننمو في إدراكنا لإعلان محبة الله هي أن نحب كما يحب هو. عندما نختار أن نحب كما يحب الله وعندما نفعل هذا بصورة عملية، حتى في المواقف الصعبة، يستمر إعلاننا الشخصي عن محبته في النمو. إذ تتوسع طاقتنا على محبة

الآخرين، نبدأ في إدراك عظمة محبته لنا بصورة متزايدة. كلما سمحنا لله أن يزيد محبتنا للآخرين، سيزيد إعلاننا عن محبته من أجلنا. إذ نسكب محبته، نختبر انكساب أعظم لمحبته داخلنا. الإعلان الأعظم لمحبته يصير لنا.

السلوك في المحبة هو السلوك بالاتحاد مع الله

1 يوحنا 16:4

وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي لِٱللهِ فِينَا. ٱللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي ٱللهِ وَٱللهُ فِيهِ.

عندما نسكن في محبة الآب ونعيش بمقتضاها، فإننا نثبت في الله والله فينا. عندما نثبت في محبة الآب، نتحرك بالاتحاد مع الله، نتحرك في الله ومن خلاله، والله يتحرك فينا ومن خلالنا. هذه الحقيقة قوية للغاية. عندما نثبت في محبة الآب ونعيش بمقتضاها، نتحرك بالاتحاد مع الله. عندما نتصرف بمحبة، يتصرف الله معنا بمحبة. في المحبة، عندما نلمس، يلمس الله. في المحبة، عندما نتكلم، يتكلم الله. عندما نسلك في المحبة الإلهية، نسلك بالاتحاد مع الله، وعليه فإننا لا نُهزَم. لا يستطيع العدو فعل شيء لإيقافنا أو دفعنا للوراء.

لنجعل هذا أسلوبَ عيشِنا. لنسكن ونعيش ونتصرف بمحبة الآب. عندما نفعل هذا، فإننا نتحرك في الله والله يتحرك فينا ومن خلالنا.

تأمُّل

1) اكتب بعض التغييرات التي تطلب من الرب أن يساعدك في القيام بها لتستطيع التمثل بأبينا السماوي لتحب بالطريقة التي يحب بها.

2) لقد تأملنا عدة أفكار عن السلوك في المحبة.

- السلوك في المحبة هو سلوك طريق أفضل.
- المحبة لا تسقط أبدًا.
- استقبال محبته يوسع طاقتنا على الحب.
- تقديم الحب على طريقة الله يعلن عنه.
- تقديم الحب على طريقة الله يوسع إعلاننا عن محبته.
- السلوك في المحبة هو السلوك بالاتحاد مع الله.

طبق كل من العبارات السابقة على حياتك واكتب جملة أو جملتين تطبق كلًّا منها على موقفك الشخصي في الحياة.

- لأن السلوك في المحبة هو سلوك طريق أفضل، سوف ...
- لأن المحبة لا تسقط أبدًا، أعلم أن بإمكاني ...
- لأن استقبال محبته يوسع طاقتي على الحب، أعلم أن بإمكاني ...
- لأن تقديم المحبة على طريقة الله يعلن عنه، سوف ...
- لأن تقديم المحبة على طريقة الله يوسع إعلاني عن محبته، سوف ...
- لأن السلوك في المحبة هو السلوك بالاتحاد مع الله، سوف ...

هل تعرف الله الذي يحبك؟

منذ حوالي 2000 عام، جاء الله إلى هذا العالم كإنسان اسمه يسوع، عاش حياته كاملًا بلا خطية. وبما أن يسوع كان الله الظاهر في الجسد، فإن كل شيء قاله أو فعله كان يعلن لنا عن الله. الكلمات التي قالها كانت كلمات الله، والأمور التي فعلها كانت أعمال الله. صنع يسوع العديد من المعجزات على الأرض؛ شفى المرضى والمتألمين، فتح عيون العميان، فتح الآذان الصماء، جعل الأعرج يسير، وشفى كل أنواع الأدواء والأمراض، وأشبع الجياع بصورة معجزية بالقليل من الخبز، وهدَّأ العاصفة وفعل العديد من الأمور الرائعة الأخرى.

تكشف لنا كل هذه الأعمال أن الله إله صالح يريد لشعبه أن يكون سالمًا وكاملًا وصحيحًا وسعيدًا. يريد الله منا تلبية احتياجات الناس.

لماذا إذًا قرر الله أن يصير إنسانًا ويأتي إلى العالم؟ لماذا جاء يسوع؟

لقد أخطأنا جميعًا واقترفنا أمورًا غير مقبولة أمام الله الذي خلقنا، والخطية لها عواقبها، فهي تقف كسور شاهق بيننا وبين الله، وتفصلنا عنه، وتمنعنا من الدخول في علاقة ذات معنى مع خالقنا؛ لذلك، يحاول العديد منا ملء هذا الفراغ بأمور أخرى.

عاقبة خطايانا أيضًا هي الانفصال الأبدي عن الله. في حُكم الله، عقاب الخطية هو موت، والموت هو انفصال أبدي عن الله في الجحيم.

لكن الأخبار السارة هي أنه بإمكاننا التحرر من الخطية والرجوع إلى الله. يقول الكتاب المقدس: **"لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا"** (رومية 23:6). لقد دفع يسوع ثمن خطايا العالم بأسره عندما مات على الصليب، ثم قام من الموت بعد ثلاثة أيام، وأظهر نفسه لكثيرين، ثم صعد إلى سماء.

الله هو إله المحبة والرحمة، ولا يريد لأي شخص أن ينتهي به الحال في الجحيم؛ ولذلك جاء ليقدم طريقًا للجنس البشري كله كي يتحرر من الخطية وعواقبها الأبدية. جاء ليخلص الخطاة، لينقذ أشخاصًا مثلك ومثلي من الخطية والموت الأبدي.

لكي ننال غفران الخطية المجاني هذا، يقول الكتاب المقدس إن علينا أن نفعل شيئًا واحدًا فحسب، وهو أن نقبل ما فعله الرب يسوع المسيح على الصليب ونؤمن به من كل قلوبنا.

"...أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِٱسْمِهِ غُفْرَانَ ٱلْخَطَايَا." (أعمال الرسل 43:10)

"لِأَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ". (رومية 9:10)

أنت أيضًا يمكن أن تنال الغفران وتتطهر من خطاياك لو آمنت بالرب يسوع المسيح.

فيما يلي صلاة بسيطة تساعدك على اتخاذ قرار الإيمان بالرب يسوع المسيح وقبول ما فعله من أجلك على الصليب. ستساعدك هذه الصلاة على التعبير عن قبولك لما فعله يسوع من أجلك وقبول الغفران وتطهير خطاياك. هذه مجرد صلاة إرشادية، يمكنك أن تصلي بكلماتك الخاصة.

ربي يسوع العزيز، اليوم أدركت ما فعلته من أجلي على الصليب. لقد مت عني، وأرقت دماك الثمينة ودفع ثمن خطاياي كي أنال الغفران. يخبرني الكتاب المقدس أن كل من يؤمن بك ينال غفرانًا لخطاياه.

أقرر اليوم أن أؤمن بك وأقبل ما فعلته من أجلي، وموتك عني على الصليب، والقيامة مرةً أخرى من بين الأموات. أعلم أن ليس بإمكاني تخليص نفسي بأعمالي الصالحة، ولا يمكن لأي شخص آخر أن يخلصني. لا يمكنني أن أربح غفران خطاياي بنفسي.

أؤمن اليوم بقلبي وأعترف بفمي أنك مت من أجلي، ودفعت ثمن خطاياي، وقمت مجددًا من بين الأموات، وبإيماني بك، أنال غفرانًا وتطهيرًا لخطاياي.

شكرًا لك يا يسوع! ساعدني أن أحبك وأعرفك أكثر وأكون أمينًا لك.

آمين.

نبذة عن كنيسة كل الشعوب

رؤيتنا في كنيسة كل الشعوب أن نكون ملحًا ونورًا في مدينة بنجالور، ونكون صوتًا للأمة والأمم.

كنيسة كل الشعوب هي كنيسة عائلية تحب يسوع وتركز على الكلمة وتمتلئ بالروح، وهي مركز تأهيل، وقاعدة للإرساليات وخدمة توعية عالمية.

- ككنيسة **عائلية**، ننمو معًا كمجتمع في شركة مركزها المسيح، نرعى ونخدم بعضنا البعض في محبة كجماعة الله.
- كمركز **تأهيل**، نمكّن ونؤهل كل مؤمن ليحيا بانتصار ونضج ليصير على شاكلة المسيح ويحقق أهداف الله في حياته.
- كقاعدة **للإرساليات**، ننخرط في خدمة هادفة لمباركة كل مدينة وشعب وأمة بإنجيل يسوع المسيح الكامل من خلال كلمة الله وإظهارات قوة الروح القدس الخارقة للطبيعة.
- كخدمة **توعية عالمية**، نخدم محليًا ودوليًا من خلال رعاية القادة الأتقياء والكنائس الممتلئة بالروح التي يمكنها التأثير في مناطقها من أجل ملكوت الله.

نلتزم في كنيسة كل الشعوب بتقديم كلمة الله كاملةً وبلا مساومة بمسحة روحه القدوس وإظهاره. نؤمن بأن الموسيقى الجيدة، والعروض التقديمية الخلاقة، وعلم الدفاعيات البارع، وتقنيات الخدمة المعاصرة، وأحدث وسائل التكنولوجيا، وخلافه، لا يمكنها أبدًا استبدال المنهج الذي وضعه الله في التبشير بالكلمة بقوة الروح القدس بعلامات وعجائب ومعجزات ومواهب الروح القدس (1 كورنثوس 4:2، 5؛ عبرانيين 3:2، 4). موضوعنا الرئيسي هو يسوع، ومحتوانا هو الكلمة، ووسيلتنا هي قوة الروح القدس، وشغفنا هو الناس، وهدفنا هو النضج على شاكلة المسيح.

يقع المقر الرئيسي لكنيسة كل الشعوب في بنجالور، لكن للكنيسة العديد من المواقع الأخرى في الهند. للحصول على القائمة الحالية ومعلومات الاتصال بمواقع كنيسة كل الشعوب، برجاء زيارة

موقعنا من خلال هذا الرابط **apcwo.org/locations**أو إرسال رسالة إلكترونية إلى البريد الإلكتروني .**contact@apcwo.org**

منشورات مجانية

A Church in Revival
A Real Place Called Heaven
A Time For Every Purpose
Ancient Landmarks
Baptism in the Holy Spirit
Being Spiritually Minded and Earthly Wise
Biblical Attitude Towards Work
Breaking Personal and Generational Bondages
Change
Code of Honor
Divine Favor
Divine Order in the Citywide Church
Don't Compromise Your Calling
Don't Lose Hope
Equipping the Saints
Foundations (Track 1)
Fulfilling God's Purpose for Your Life
Giving Birth to the Purposes of God
Gifts of the Holy Spirit
God Is a Good God
God's Word—The Miracle Seed
How to Help Your Pastor
Integrity
Interpreting Scripture
Kingdom Builders
Laying the Axe to the Root
Living Life Without Strife
Marriage and Family
Ministering Healing and Deliverance
Offenses—Don't Take Them
Open Heavens
Our Redemption
Receiving God's Guidance
Revivals, Visitations and Moves of God
Shhh! No Gossip!
Speak Your Faith
The Conquest of the Mind
The Father's Love
The House of God
The Kingdom of God
The Mighty Name of Jesus
The Night Seasons of Life
The Power of Commitment
The Presence of God
The Redemptive Heart of God
The Refiner's Fire
The Spirit of Wisdom, Revelation and Power
The Wonderful Benefits of Praying in Tongues
Timeless Principles for the Workplace
Understanding the Prophetic
Water Baptism
We Are Different
Who We Are in Christ
Women in the Workplace
Work—Its Original Design

يتم إصدار كتب جديدة بصورة منتظمة. برجاء زيارة **apcwo.org/books** لتحميل الكتب المسيحية لكنيسة كل الشعوب بصيغة PDF، والكتب الصوتية، وصيغ أخرى. العديد من هذه الكتب متوفر أيضًا بلغات أخرى. قم أيضًا بزيارة **apcwo.org/sermons** لعظات صوتية ومرئية مجانية، ومسودات العظات، والعديد من المصادر الأخرى المجانية.

مشورة كريسالس

تقدم مشورة كريسالس مشورة شخصية لمساعدة الناس على مواجهة تحديات الحياة والتغلب عليها، وتتكون من فريق مُدرب بصورة احترافية ومشيرين مسيحيين لديهم خبرة.

نقدم خدماتنا لكل الفئات العمرية ونعالج مجموعة كبيرة من تحديات الحياة.

- **المراهقون**
- **تعديلات الشخصية**
- **مشاكل العلاقات**
- **ضعف التحصيل الأكاديمي**
- **المشكلات المتعلقة بالعمل**
- **العائلة/ الأزواج: ما قبل الزواج، الزواج**
- **الآباء/ الأبناء/ الإخوة/ الأقران**
- **الاضطرابات السلوكية**
- **اضطرابات الشخصية**
- **المشكلات النفسية/ العاطفية**
- **الضغط/ الصدمات**
- **إدمان الكحوليات/ المخدرات**
- **مشكلات روحية**
- **التدريب على مهارات الحياة**

رسوم خدمات مشورة كريسالس معقولة وفي متناول اليد.

لحجز موعد مع أحد مشيرينا المدربين:

الموقع الإلكتروني: chrysalislife.org

الهاتف: +91-80-25452617 أو الهاتف المجاني (داخل الهند) 1-800-300-00998

البريد الإلكتروني: counselor@chrysalislife.org

مشورة كريسالس هي خدمة لكنيسة كل الشعوب وخدمة التوعية العالمية.

كُن شريكًا مع كنيسة كل الشعوب

تخدم كنيسة كل الشعوب بما يتجاوز حدودها ككنيسة محلية من خلال الوصول إلى الهند كلها، وبالأخص شمال الهند، مع التركيز على (أ) تقوية القادة، (ب) تأهيل الشباب للخدمة، و(ج) بنيان جسد المسيح. تُعقد دورات تدريبية للشباب و"مؤتمر القادة المسيحيين" على مدار العام. بالإضافة إلى ذلك، توزَّع آلاف النسخ من المنشورات مجانًا باللغة الإنجليزية واللغات الهندية الأخرى بهدف تسليح المؤمنين بالكلمة والروح.

ندعوك للشراكة معنا ماديًّا من خلال إرسال تقدِمة لمرة واحدة أو تقدمة مالية شهرية. نقدِّر أي مبلغ تقوم بإرسالة ليساعدنا في هذا العمل عبر الأمة.

يمكنك إرسال تقدمتك من خلال شيك أو حوالة بنكية مدفوعة لـ"كنيسة كل الشعوب" على عنوان مكتبنا. أو يمكنك تحويل مساهمتك مباشرة من خلال التحويل البنكي باستخدام بيانات حسابنا البنكي.

اسم الحساب: All Peoples Church
رقم الحساب: 50200068829058
كود IFSC: HDFC0004367
البنك: HDFC Bank, 7M/308 80 Ft Rd, HRBR Layout, Kalyan Nagar, Bengaluru, Karnataka 560043

برجاء ملاحظة: أن كنيسة كل الشعوب يمكنها قبول المساهمات البنكية من حسابات بنكية موجودة داخل الهند فقط. عندما تقوم بتقديم مساهمتك، لو كنت ترغب، يمكنك الإشارة إلى خدمة محددة من خدمات كنيسة كل الشعوب تود استخدام مساهمتك لدعمها. للمزيد من التفاصيل، برجاء زيارة **apcwo.org/give.**

تذكر أيضًا أن تصلي من أجلنا ومن أجل خدمتنا أينما كنت.

شكرًا لك وليباركك الله!

DOWNLOAD THE FREE APP!

Search for
"All Peoples Church Bangalore"
in the App or Google play stores.

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google play

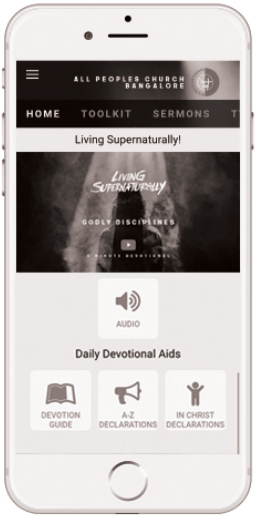

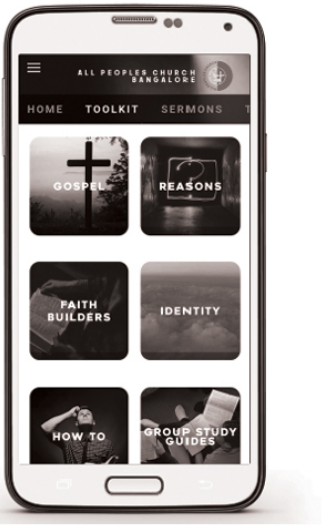

A daily 5-minute video devotional.
A daily Bible reading and prayer guide.
5-minute Sermon summary.
Toolkit with Scriptures on various topics to build faith and information to share the Gospel.
Resources with sermons, sermon notes, TV programs, books, music and more.

IF YOU LOVE IT, TELL OTHERS ABOUT IT!

निःशुल्क ऐप डाउनलोड करें:

ऐप स्टोर या प्ले स्टोर में खोजें
“ऑल पीपुल्स चर्च (APCWO)”/
All Peoples Church Hindi

Available on the App Store

ANDROID APP ON Google Play

विश्वास को मजबूत करने और सुसमाचार साझा करने के लिए विभिन्न विषयों पर आधारित वचनों के टूलकिट।
उपदेशों, टीवी कार्यक्रमों, पुस्तकों, संगीत और बहुत कुछ से भरे संसाधन।
अगर आपको यह पसंद आए, तो
दूसरों को भी इसके बारे में बताएं!

كلية كنيسة كل الشعوب

apcibiblecollege.org

نقدم كلية كنيسة كل الشعوب ومركز تدريب الخدام في بنجالور بالهند تدريبًا ممسوحًا وعمليًّا وممتلئًا بالروح لتؤهل المتدربين على الخدمة بقوة الروح القدس الفائقة للطبيعة إلى جانب دراسة كلمة الله بصورة سليمة عقائديًّا ومحفِّزة ذهنيًّا. نؤمن بتطوير شخص كامل من أجل الخدمة مع التركيز على الشخصية التقية والمتأصلة في كلمة الله وإظهارات الروح القوية والعلامات والعجائب والمعجزات، والتي تنبثق جميعها من علاقة حميمة مع الرب.

في كلية كنيسة كل الشعوب للكتاب المقدس، وإلى جانب التعليم السليم، نركز على محبة الله في إظهارات ومسحة وحضور الروح القدس وعمل الله الفائق للطبيعة. لقد تدرب العديد من الشباب والشابات وأُرسِلوا لإتمام دعوة الله على حياتهم.

نقدم ثلاثة برامج:

- شهادة مدتها عام في اللاهوت والخدمة المسيحية (C.Th.)
- دبلوم مدته عامان في اللاهوت والخدمة المسيحية (Dip.Th.)
- بكالوريوس مدته ثلاثة أعوام في اللاهوت والخدمة المسيحية (B.Th.)

هناك دروس كل يوم من أيام الأسبوع، **الاثنين إلى الجمعة، 9 صباحًا إلى 12 ظهرًا، بتوقيت الهند (UTC+5:30)**. نقدم ثلاثة خيارات للتعلم.

- **في الحرم الجامعي:** الحضور الشخصي للدروس في الحرم الجامعي
- **عبر الإنترنت:** حضور المحاضرات مباشرةً عبر الإنترنت
- **التعلم الإلكتروني:** تعلم ذاتي من خلال منصة **apcbiblecollege.org/elearn** عبر الإنترنت.

للتقدم عبر الإنترنت، وللمزيد من المعلومات حول الكلية، والمنهج الدراسي، ومعايير التأهُّل، والرسوم الدراسية، ولتحميل استمارة التقديم، قم بزيارة **apcbiblecollge.org**.

يكشف الكتاب المقدس العديد من جوانب الله، ونجد من بينها، أن أحد أقوى الإعلانات عن الله هو أنه أب. الله هو أبونا السماوي. علمنا الرب يسوع أن ننادي الله قائلين "أبانا". يعلن الكتاب المقدس عن محبة الآب لنا. هذا الكتاب هو دراسة عن محبة الآب. يؤثر فهمنا لمحبة الله على كيفية محبتنا لله، وكيفية محبتنا لأنفسنا وللآخرين.

الله، أبونا في السماء، يحبنا بلا شروط وبلا حدود. أعظم تعبير وإظهار لمحبة الآب لنا هو صليب يسوع المسيح. عندما نعرف محبة الله لنا ونؤمن بها ونستقبلها ونثبت فيها، يتغير كل شيء. ننال الشفاء، ونصير كاملين، ونتحرر من كل انكسارنا وعبوديتنا. عندما نعيش بمقتضى محبة الآب، نحب كما أُحبِبنا؛ إذ نحب الله بحرية ونحب الآخرين بحرية. نعيش أكثر من منتصرين وكأننا قد قهرنا كل تحديات الحياة وقوى الظلمة من خلال محبة الله غير القابلة للكسر. هذا الكتاب من أجلك أنت!

All Peoples Church & World Outreach
319, 2nd Floor, 7th Main, HRBR Layout,
2nd Block, Kalyan Nagar, Bangalore 560 043
Karnataka, INDIA

Phone: +91-80-25452617
Email: contact@apcwo.org
Website: apcwo.org